

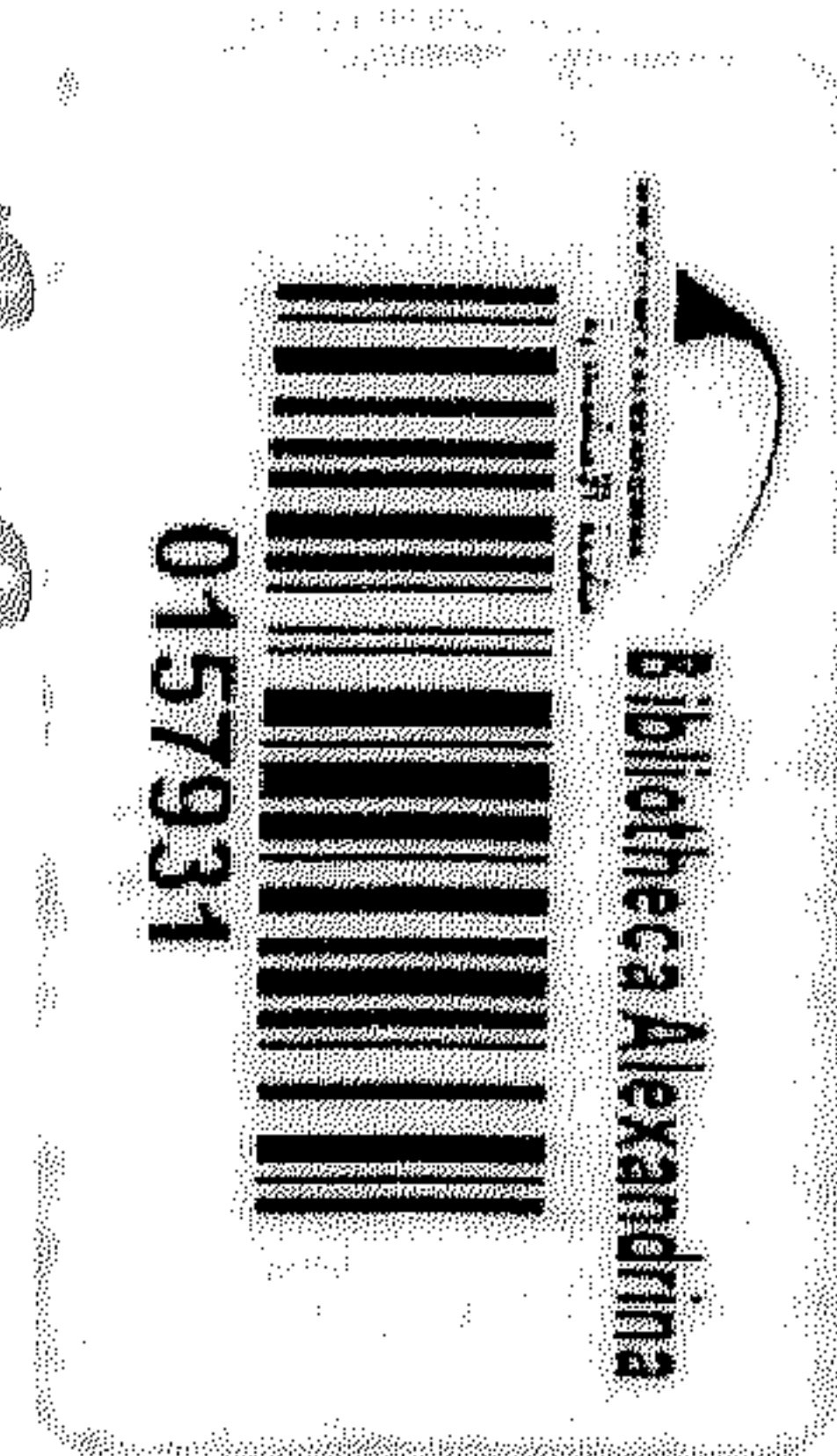


قراءات

في المادة الموجهة للطفل
في الصحافة المحلية

منشورات دائرة الثقافة والاعلام

الشارقة ١٩٩٥



قراءات

في المادة الموجهة للطفل
في الصحافة المحلية

***المادة الموجهة للطفل في الصحافة المحلية .**

*** الناشر : دائرة الثقافة والاعلام في الشارقة.**

*** الغلاف : طلال معلا.**

*** الطبعة الأولى : ١٩٩٥.**

*** جميع الحقوق محفوظة للناشر.**

مقدمة

استمراراً للجهود التي تبذلها دائرة الثقافة والاعلام في الشارقة لتأسيس ثقافة للطفل، تعده للمستقبل، وتنمي مداركه وتصلق مواهبه، نظمت في شهر مارس ١٩٩٥، وفي نطاق فعاليات المهرجان السنوي الحادي عشر لثقافة الطفل، ندوة لالقاء الضوء على المادة الموجهة للطفل في الصحافة المحلية، شارك فيها عدد من الاساتذة المختصين الذين قاموا بتحليل عينة من هذه المواد من زوايا التربية وعلم النفس والابداع والرسم وغيرها، وقدموا مقترحات بناءة لتطوير صفحات الأطفال في الجرائد والصحف الصادرة في دولة الامارات.

وفي هذا الالتفات الى المادة الموجهة للطفل ضمن صحافة الكبار، تأكيد على ما للصحافة من دور مهم جدير بالعناية في عالم الأسرة، بمن فيها الاطفال، بحيث اصبح من الضروري ان ينظر لصفحة الاطفال في الجرائد والصحف كجزء اساسي من مادة هذه الصحف، لا مجرد جزء من ديكورها، وان تعهد مسؤولية الاشراف على هذه الصفحات وتحريرها لكتاب متخصصين على دراية بأصول التربية وعلم نفس الطفل، وان يجري تأهيل وتدريب الكوادر الصحفية المتخصصة في هذا المجال.

تؤكد الأوراق التي قدمت في الندوة، والمنشورة في هذا الكتاب، على ضرورة ايلاء عناية أكبر لتضمين مفردات البيئة المحلية للمجتمع الاماراتي في هذه المادة، والحرص على طبيعة القيم التي تتضمنها، بحيث تسهم في التكوين السوي للطفل، أخذاً بعين الاعتبار المؤثرات السلبية الكثيرة والاجهزة الاعلامية التي تبث مواداً تتضمن قيماً بعيدة عن حاجات مجتمعنا واطفالنا. كما تؤكد هذه الاوراق على ضرورة ربط المادة الموجهة للطفل في صحافتنا المحلية بمنجزات العصر العلمية، وان تنأى عن السطحية والخرافة.

ونظراً للترابط الوثيق بين أداء الاجهزة الاعلامية المختلفة، والدور الكبير الذي يضطلع به التلفزيون خاصة في تشكيل وعي الطفل، فانه جرى التأكيد على ضرورة تكييف برامج التلفزيون والاجهزة الاعلامية الأخرى في اتجاه

تعويد الطفل على القراءة وتوجيهه نحوها.

وعلى هامش الندوة المذكورة نظم لقاء تداولي حول سياسات رعاية الطفولة في دولة الامارات العربية المتحدة، جرى خلاله التأكيد على أهمية تنسيق جهود الجهات والهيئات المعنية برعاية الطفولة في الدولة، كما جرى التأكيد كذلك على أهمية تبادل الخبرات وتنسيق الجهود بين الاجهزة المعنية بثقافة الطفل في اقطار مجلس التعاون لدول الخليج العربية. وننشر في هذا الكتاب، كملاحق، نص الورقتين الاساسيتين اللتين قدمتا في اللقاء، حيث تتصل احدهما بادارة ورسم خطط وبرامج المؤسسات المعنية بثقافة الطفل، وتعالج الثانية موضوع رعاية الاطفال بين البرامج القطاعية والتنسيق الشامل.

ان مادة هذا الكتاب تشكل اضافة لإصدارات دائرة الثقافة والاعلام بالشارقة المتعلقة برعاية الطفل وثقافته، وهي موجهة للباحثين وصانعي ومنفذي خطط رعاية وثقافة الطفل، بمقدار ما هي موجهة لأولياء الأمور وجمهرة القراء، فعسى ان تحقق الغاية المرجوة منها، ونسأل الله التوفيق.

**المادة الموجهة للطفل
في صحف ومجلات الامارات
قراءة توصيفية عامة**

فيصل عبد الله الحجري
شؤون المكتبات والوثائق
دائرة الثقافة والاعلام - البشارقة

مقدمة

لسنا في مقام تأكيد أهمية مرحلة الطفولة وخطورتها في كل ما يتعرض له الطفل من بيئة محيطة كثر فيها الدخيل من إعلام وتربية.

ولسنا في مقام تأكيد أهمية القراءة للطفل خاصة في مراحله الأولى وما ينتج عنها من نمو قاموسه المعرفي واللغوي والخيالي وما يكتسبه من معلومات وقيم وما يشبع لديه من فضول وتسلية.

وتعتبر الصحف من الروافد الثقافية المهمة للطفل موازية للكتاب إذا ما تم الاهتمام بها بشكل أفضل مما هو موجود على الساحة الآن.

وستعرض خلال هذه الدراسة من الجانب الإحصائي لمجموعة من الصحف والمجلات المختارة خلال شهر أكتوبر ١٩٩٤. (الاتحاد - البيان - الخليج - الرياضة والشباب - زهرة الخليج - الشروق - كل الأسرة). وقد تم تقسيمها إلى جانبين:

١ - المواد المنشورة للطفل.

٢ - المواد المنشورة عن الطفل.

وهذه الدراسة تعطي مؤشرات ما ينشر ولا يمكن اطلاق أحكام نهائية لقلّة حجم المادة المنشورة وضيق فترة الدراسة.

أولاً : الصفحات الموجهة للطفل :

تشير إحدى الدراسات إلى أن هناك صحفاً ومجلات عامة في (٩) دول عربية تشكل نسبتها ٦٩,٢٪ من مجتمع البحث تصدر أبواباً وأركاناً خاصة بالطفل، كما تصدر بعض صحف ومجلات ثلاث دول عربية تشكل نسبتها ٢٣,١٪ ملاحق خاصة بالأطفال*.

كما تشير دراسة علمية أخرى إلى أن هناك ٤٣,٥٪ من الأطفال يقرأون الصحف العامة بينما يقرأ المجلات حوالي ٣٦,٥٪، ويحرص على قراءتها بشكل منتظم تقريباً حوالي ٤٪ من الأطفال**.

ومن خلال الدراسة الإحصائية السريعة على صفحات الأطفال في صحافة الإمارات المنشورة في شهر أكتوبر ١٩٩٤ تم تحديد ما يلي:

- ١ - الأيام التي تصدر فيها صفحات الطفل.
- ٢ - الموضوعات التي تتناولها الصفحات.
- ٣ - عرض سريع لكل صفحة والأبواب التي تتناولها.

١ - أيام الصدور :

من خلال أيام الصدور نلاحظ الالتزام اليومي للصدور في صحيفة (البيان) مع التذبذب في صحيفة (الاتحاد) والصدور الأسبوعي يوم الخميس فقط في صحيفة (الخليج).

(*) اعلام الطفل، دراسة حول صحف الأطلال.. تأليف محمد عوض، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٤، ص ٤٠.

(**) المرجع السابق، ص ٣٩.

أما بالنسبة للمجلات فالتزام في كل عدد من (زهرة الخليج) مع عدم وجود صفحة موجهة للطفل في كل من (الشباب والرياضة - الشروق - كل الأسرة).

الأيام	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة
الاتحاد	—	٥	١	٣	١	—	٤
البيان	٥	٥	٣	٣	٣	٤	٤
الخليج	—	—	—	—	—	٤	—
زهرة الخليج	٤	—	—	—	—	—	—
الشباب والرياضة	—	—	—	—	—	—	—
الشروق	—	—	—	—	—	—	—
كل الأسرة	—	—	—	—	—	—	—

صفحات الأطفال حسب أيام الصدور - شهر أكتوبر ١٩٩٤

ملاحظات :

- ١ - جريدة الاتحاد: حجم الصفحة المخصصة للأطفال تتراوح بين ثلث وثلاثة أرباع الصفحة.
- ٢ - جريدة البيان: تصدر نصف صفحة يومية بالإضافة إلى صفحة واحدة في ملحق (مجلة البيان) الذي يصدر كل يوم خميس.
- ٣ - جريدة الخليج: تصدر فقط أربع صفحات في ملحق (آخر الأسبوع) الذي يصدر كل يوم خميس.
- ٤ - مجلة زهرة الخليج: تصدر كل يوم سبت بين ٢ - ٤ صفحات في كل عدد تقريبا.

٢ - الموضوع :

- تم تحديد عدد (١٥) موضوعا تتناولها صفحات الأطفال في صحف ومجلات الإمارات (مجتمع البحث) خلال الفترة المحددة. ويلاحظ من خلال الجدول المرفق ما يلي:
- ١ - اقتصار مجلة "زهرة الخليج" على نوعين من الموضوعات وهي القصة وصورة الأطفال.
 - ٢ - اهتمام صحيفة "الاتحاد" بصورة الأطفال من خلال التعارف أو إبراز المتفوقين ويتساوى في ذلك صحيفة "الخليج" ومجلة "زهرة الخليج" إذا ما قورنت بأيام الصدور.

- ٣ - اهتمام صحيفة "الاتحاد" بنشر رسومات الأطفال ومساهماتهم الفنية.
- ٤ - اهتمام صحيفتي "البيان" و"الخليج" بموضوع (التسالي).
- ٥ - إبراز صحيفة "البيان" للموضوعات العلمية.
- ٦ - يلاحظ من خلال مجموع الموضوعات في الصحف والمجلات الاهتمام بجانب (التسالي) ثم (القصة)، (العلوم) وتعتبر (الجغرافيا) من أقل الموضوعات المطروحة والتي لم تظهر إلا مرتين وفي صحيفة "البيان" فقط.

الموضوع	الصحف والمجلات	الاتحاد	البيان	الخليج	زهرة الخليج
كتابات الأطفال	٦	—	—	١	—
تعارف - متفوقون	١١	—	—	٣	٣
احتفالات	٤	—	—	—	—
تحقيقات ولقاءات	٥	—	—	—	١
قصة	٦	١٥	٤	٣	—
فنون	٦	٤	٣	—	—
نشاطات	٣	—	—	—	—
تسالي	١	٣٢	٩	—	—
شخصيات	—	٤	٤	—	—
اسلاميات	—	١٠	—	—	—
أدب وحكم	—	٨	١	—	—
منوعات	١	١٨	—	—	—
جغرافيا	—	٢	—	—	—
علوم	—	١٨	٤	—	—
سلوك	—	—	٣	—	—

صفحات الأطفال حسب الموضوع - شهر اكتوبر ١٩٩٤

٣ - الأبواب :

(أ) - صحيفة "الاتحاد" (نادي الأطفال) :

التكرار	الأبواب
٦	بأقلامهم
٨	ركن الأصدقاء
٤	أعياد الميلاد
٦	تحقيق
٤	من أرشيف المتفوقين
٦	حكايات
٦	الفنان الصغير
٣	أخرى

من خلال مقارنة بسيطة بين صفحة الطفل خلال الفترة المختارة
(أكتوبر - ١٩٩٤) ودراسة سابقة* يمكننا ملاحظة التالي:

(*) صفحة الأطفال في صحف الامارات .. اعداد فيصل عبد الله الحجري (بحث مقدم لمهرجان الطفل السادس).

- ١ - تغيير عنوان الصفحة إلى (نادي الأطفال) بعد أن كان خلال الفترة السابقة بعنوان (أولاد وبنات) وصار العنوان مشابهاً لصفحة الأطفال في صحيفة "البيان".
- ٢ - النقص الواضح في عدد الأبواب المخصصة لصفحة الطفل.
- ٣ - حجم الصفحة اليومية متذبذب بين ثلاثة أرباع الصفحة إلى ثلث الصفحة.
- ٤ - عدم الثبات في أيام الصدور حيث تميزت الصفحة في الفترة السابقة بالالتزام اليومي للصدور تقريباً ما عدا يومي الخميس والجمعة، أما من خلال الفترة التي لدينا الآن فالواضح أن يومي الأحد والجمعة أكثر الأيام لصدور مادة الطفل يليها يوم الثلاثاء مع اختفاء الصفحة في يومي السبت والخميس.

(ب) صحيفة "البيان" (نادي الأطفال - أطفالنا) :

التكرار	الأبواب
٧	قرأت لك
٣	لأصدقائنا الأذكياء
٨	لأقوياء الملاحظة
٣	شخصيات لها تاريخ
٣	المطوع الصغير
٤	صدق أو لا تصدق
٦	لهواة الرسم والتلوين
٤	من مكتبة بابا
٧	في رحاب الايمان
٧	حقائق وطرائف
٨	من مجالس القدماء
٤	معلومة
٣	تساليينا
٧	حكاية
٤	لهواة التلوين
٣	أضف الى معلوماتك
٣	ابتسم يا صديقي
٣	حكايات اسلامية
٣	انجازات قياسية
٣	متحف الديناصورات
٨١	اخرى

من خلال مقارنة مع الفترة السابقة (*) يمكننا ملاحظة ما يلي :

- ١ - ثبات عنوان الصفحة.
- ٢ - ظهور صفحة جديدة في ملحق (مجلة البيان) الذي يصدر كل يوم خميس بعنوان (أطفالنا) عبارة عن صفحة واحدة بالألوان بالإضافة إلى الصفحة اليومية.
- ٣ - قل حجم الصفحة اليومية إلى نصف صفحة بعد أن كانت صفحة كاملة.
- ٤ - مازالت الصفحة غنية بتنوع أبوابها وموضوعاتها.
- ٥ - بقيت الصفحة على حالها في الالتزام بأيام الصدور (يومياً تقريباً).

(*) المصدر السابق.

(ج) صحيفة "الخليج" (مدار الصغار) :

التكرار	الأبواب
٢	العالم الصغير
٢	زيارة
٤	تسليية وذكاء
٤	كلمات متقاطعة
٤	وجه من التاريخ
٤	حكاية
٢	سلوك
٣	تعارف
٧	اخرى

من خلال مقارنة مع الفترة السابقة (*) يمكننا ملاحظة ما يلي :

- ١ - اختفاء الصفحة اليومية التي كانت تصدر بعنوان (المغامرون).
- ٢ - ظهور أربع صفحات في ملحق (آخر الأسبوع) والتي تصدر كل يوم خميس بعنوان (مدار الصغار) بالألوان.

(*) صفحة الأطفال في صحف الامارات - اعداد فيصل عبدالله الحجي (بحث مقدم لمهرجان الطفل السادس).

(د) زهرة الخليج) :

التكرار	الأبواب
٣	أصدقاء الزهرة
٣	جنة الأم والطفل

- ١ - يتم عرض صورة وأسماء الأطفال في (أصدقاء الزهرة).
- ٢ - أما باب (جنة الأم والطفل) فيتناول في كل حلقة قصة بقلم "افتتان ممتاز" والقصص كانت بعنوانين (الأرنب الذي أصبح أسدا - مرجان ومرجانة - بهية الذكية والدب المستبد).

ثانيا - المواد المنشورة عن الطفل :

من خلال ما تم رصده من مواد منشورة عن الطفل في الصحف والمجلات خلال شهر أكتوبر ١٩٩٤ (فترة البحث) تم تحديد أساسين للمقارنة: (نوعية المادة - الموضوع) وقد تبين ما يلي:

١ - تركيز الصحف اليومية على المادة الخيرية وهذا أساس لعملها سواء كان الخبر محليا أم خارجيا مع ملاحظة تكرار هذه الأخبار في مختلف الصحف.

٢ - بروز صحيفة "الخليج" في مقدمة الصحف التي تعتمد على عرض وتحليل الأخبار والحوادث والموضوعات المنشورة.

٣ - ضعف استخدام أسلوب التحقيق في متابعة الأحداث والموضوعات رغم ما لهذا الجانب من أهمية إضافة إلى دوره في وعي القارئ.

٤ ... اهتمام مجلة "كل الأسرة" بالمقالات التي تتناول الطفل ويبرز ذلك في الموضوعات الأخرى في هذه المجلة حيث الأبواب الثابتة في كل عدد تقريبا وتتناول الطفل وهي (الأبوة - الطفل الفصيح - يوميات مدرسة أطفال - تربية - قضية - استشارة).

٥ - يبرز الاهتمام من ناحية الموضوع بالتربية والتعليم كأخبار وأنشطة وزارة التربية والمدارس بالإضافة إلى الحوادث والجرائم المحلية وأيضا الخارجية وخاصة حوادث السيارات التي يتعرض لها الأطفال داخل الدولة

- بالإضافة أيضا إلى بعض جرائم العنف ضد الأطفال في الدول الأخرى.
- ٦ - يعتبر موضوع التنشئة الاجتماعية ضعيفا رغم أهميته ويمكن تناوله في الأساس عبر المقالات والتحقيقات وخاصة في الصحف اليومية ويظهر في هذا المجال اهتمام مجلة "كل الأسرة" فقط.
- ٧ - تدني مستوى الاهتمام بما يتعلق بالطفل في مجلة "الشروق" و"الرياضة والشباب".

كل الأسرة	الشروق	زهرة الخليج	الرياضة والشباب	الخليج	البيان	الاتحاد	الصحف والمجلات نوع المادة
—	—	—	—	١٢	٩	٩	خبر سابق
١	—	٤	—	١٦	١٢	١٢	لاحق
١	—	—	١	١٩	١٥	١٢	خارجي
٦	—	٣	—	٢	٢	٣	تحقيق
١٧	١	—	٢	٢	١	١٠	مقالة
٤	—	٤	١	١٥	٦	٨	عرض وتحليل
١	١	١	—	٢	١	٣	لقاء
٣٠	٢	١٢	٤	٦٨	٤٦	٥٧	الاجمالي لعدد المواد

المواد المنشورة عن الأطفال حسب نوعية المادة - شهر اكتوبر ١٩٩٤

كل الأسرة	الشرق	زهرة الخليج	الرياضة والشباب	الخليج	البيان	الاتحاد	الصحف والمجلات الموضوع
٣	—	—	—	١٤	٤	٦	تربية وتعليم
—	—	٢	—	٢	٢	٧	معاقون
٣	—	٢	—	١	٣	٣	تنشئة صحية
٣	—	١	—	٣	٢	٢	أوضاع الأطفال في العالم
—	١	—	—	١٤	١١	٧	حوادث وجرائم
—	—	٢	—	٣	٢	٧	مؤتمرات ومهرجانات
١	—	١	—	١٣	٦	٦	نشاطات
٥	—	١	—	١	—	٢	تنشئة اجتماعية
٣	—	٢	—	٦	٤	٦	طب
٢	—	—	٢	٤	١	٣	فنون
٢	١	—	—	٢	١	١	أدب
٦	—	—	٢	٢	١	٢	علم نفس
١	—	١	—	١	٢	١	إعلام
١	—	—	—	٢	٧	٤	متفرقات
٣٠	٢	١٢	٤	٦٨	٤٦	٥٧	الاجمالي لعدد المواد

المواد المنشورة عن الأطفال حسب الموضوع - شهر اكتوبر ١٩٩٤

خاتمة وتوصيات :

من خلال ملاحظات عامة على ما نشر في الصحف والمجلات المحلية خلال شهر أكتوبر يمكننا إقرار ما يلي:

١ - تعاني الصحف والمجلات من عدم وجود متخصصين من محررين ورسامين من ذوي المواهب والخبرات والكفاءات العالية باحتياجات واهتمامات الطفل.

٢ - عدم وضع صفحة الأطفال كصفحة أساسية في الصحف المحلية والمجلات وهذا ما نلاحظه من خلال تذبذب صدورها (البعض) أو اقتصارها على يوم واحد في الأسبوع (البعض الآخر) أو عدم وجودها نهائياً (كالرياضة والشباب - الشروق).

٣ - قصور استخدام فنون وأشكال العمل الصحفي كالخبر والمقال والتحقيق في صفحات الطفل، بل تفتقر بشكل أساسي للأخبار اليومية الطازجة للأحداث المحيطة بالطفل والتي يمكن عرضها بشكل مبسط وقريب من مستوى فهمه واستيعابه.

٤ - وجود إعلانات في صفحة الطفل غير متعلقة به وتكون على حساب مساحة الصفحة المخصصة له بحيث لا تظهر الصفحة أحياناً ومثال ذلك:

صحيفة (الاتحاد) ١٩٩٤/١/٢٥ :

مساحة الصفحة : ثلث للأطفال - ثلثان للإعلان.

بل إن بعضاً من هذه الإعلانات تعتبر مسيئة للطفل حيث تقاسم مساحة الإعلان (بنك المشرق - سجائر روثمان).

ويمكن لإضفاء خصوصية هذه الصفحة وضع بعض الإعلانات الخاصة باحتياجات الطفل كالملابس والأدوات والمواد التي يستخدمها الطفل.

٥ - ضرورة الاهتمام بالفقرات والموضوعات التي يحررها الأطفال بأنفسهم لخلق نوع من التواصل ولقياس مدى التجاوب والاستفادة مما يقدم.

٦ - التركيز على استخدام الألوان والصور والرسوم وإخراجها بشكل جيد.

٧ - استخدام (بونط) أكبر للحروف مخالف لما يستخدم في صفحات الصحف اليومية.

٨ - تخصيص مواعيد محددة لصدور الصفحة وعدم التذبذب في ذلك حتى يمكن خلق التواصل بين الطفل والصحيفة وكسب ثقته.

المادة الموجهة للطفل في صحف ومجلات الامارات

قراءة توصيفية عامة - ٢

محمد الراضى الشافعي
إدارة ثقافة الطفل
دائرة الثقافة والاعلام - الشارقة

- أ - مقدمة.
- ب - وسائل الاتصال الموجهة للطفل.
- ج - الطفل والثقافة.
- د - فوائد قراءة الصحف والمجلات.
- هـ - المادة المكتوبة الموجهة للطفل: تعريفها، خصائصها.
- و - دراسة المادة الموجهة للطفل في الصحف والمجلات المحلية.
- ز - ملاحظات عامة بخصوص المادة الموجهة للطفل في صحف ومجلات الإمارات.
- ح - مقترحات من أجل النهوض بالصحافة الموجهة للطفل في دولة الإمارات.
- ط - خاتمة.

أ - مقدمة :

سخرت دولة الإمارات العربية المتحدة منذ قيامها الكثير من الإمكانيات للنهوض بالطفولة ورعايتها وتنمية مواهبها وقامت المؤسسات الثقافية والإعلامية بدورها في هذا المجال لصقل مواهب الأطفال وتنمية عقولهم وقدراتهم الفكرية ولتعريفهم ببيئتهم ومحيطهم وتراثهم، وكذلك بالعالم الذي يعيشون فيه.. كما تسهم هذه المؤسسات في تنمية القيم الأصيلة وتعمل على تعزيزها وترسيخها في نفسية الطفل معتمدة في ذلك على العديد من الوسائل التثقيفية والإعلامية والتربوية.

ويمكن القول إن دولة الإمارات العربية المتحدة، كان لها دور الريادة على المستوى الخليجي بل والعربي في مجال صحافة الطفل التي هي من دعائم الثقافة الموجهة للطفل فقد تم تأسيس مجلة للأطفال حققت نجاحا منقطع النظير على مستوى الخليج العربي بل والدول العربية.

كما أن دولة الإمارات العربية المتحدة هي الدولة الوحيدة إلى جانب مصر التي توجد ملاحق يومية خاصة بالطفل في صحفها اليومية.

ويُعتبر الاهتمام بصحافة الطفل في دولة الإمارات مؤشرا إيجابيا لوعي المؤسسات الإعلامية والثقافية بأهمية هذا الميدان ودليلا على حرصها الشديد على النهوض بثقافة الطفل في الدولة عموما.

ب - وسائل الاتصال الموجهة للطفل :

بتطور العلوم اصبح علم الاتصال فناً متشعباً وصناعة قائمة، له اثر كبير في النفوس نتيجة اتساع العمران وتشعب ميادين الحياة وتشابك مصالح الناس.. إلا أنه أخذ ينحاز إلى خدمة أغراض الحياة المادية التي تفتحت عليها العيون، ومثلما تطورت وسائل التبليغ واتسعت، أصبحت وسائل الاتصال تعتمد السرعة، والتحديد المتواصل على قياس العصر، واصبح لها دور طلائعي وخطير في تكوين الأفراد وفي توجيههم، وبقدر تنوع الأساليب وأدوات التبليغ من مطبوعة وسمعية وبصرية بحكم التقدم التكنولوجي كان ردّ الفعل حادا أحيانا.. ومسايرا خفيفا أحيانا أخرى للحد من خطورة هذه الوسائل على عقول الناس وأخلاقهم وخاصة على الأطفال.

ونستطيع تقسيم وسائل الاتصال بشكل عام إلى:

- وسائل الاتصال المطبوعة، وهي الوسائل التي تعتمد على النص المكتوب أو المرسوم كالكتاب والمجلة والجريدة... الخ. وتدخل من ضمنها الصحافة الموجهة للطفل.

- وسائل الاتصال الحي وهي الوسائل التي تتيح احتكاكا مباشرا بين الطفل والعملية الاتصالية كالمسرح ومسرح العرائس.

- وسائل الاتصال الإلكترونية وهي اخطر وأوسع واشمل الوسائل لإمكانياتها الهائلة في تجاوز حدود الزمان والمكان كالتلفزيون والإذاعة والسينما ... الخ.

وسنتناول في هذه الورقة جانبا من العنصر الأول في وسائل الاتصال وهي الصحافة الموجهة للطفل وذلك من خلال عينة محددة في الزمان والمكان. وكل موضوع نظري يريد الحقيقة أو القرب منها لا بد من ثلاثة أركان:

أولها : (عرض الحال) بما فيه من مواطن الخلل ودواعي الحيرة وكنه المرض.

وثانيها : تقصي وسائل العلاج للخروج من عنق الزجاجة.

وثالثها : ضمان أسباب التواصل والمتابعة.

ولكن قبل هذا كله لا بد من التعريف بمقومات وعناصر الموضوع التي نريد الخوض فيه.

ج - الطفل والثقافة :

إذا أدركنا أن مرحلة الطفولة هي أهم مراحل نمو الإنسان وأنها أساس بناء الشخصية، والأساس الذي يحمله معه الطفل إلى مراحل نموه التالية، فإننا

سنعطي هذه المرحلة أهميتها في الرعاية والعناية.. ففيها تتشكل شخصية الفرد وتتلور معالمها الأساسية، وتتسرب الأفكار والقيم والمعلومات، وتتحدد الأطر العامة لسلوكه العام طوال حياته، وبالتالي نستطيع أن نحكم على مدى صلاحيته كفرد منتج ومواطن صالح، فإذا أهملنا هذه المرحلة ولم نعطيها ما تستحق، فعلىنا أن نتوقع نوعية الأفراد الذين سيديرون كافة شؤون المجتمع في المستقبل.

وبقدر ما تهيئ الدول من أسباب الثقافة والتسلية للطفل بقدر ما يكون ذلك دالة على أخذها بأسباب الحضارة والرقي، فلم تعد ثقافة الطفل عبارة عن نوع من الترف لا تعرفه إلا البيئات الغنية، ولكنها أصبحت حاجة ملحة بكافة المجتمعات خاصة النامية منها والتي تسعى إلى مستقبل أفضل قائم على تخطيط للقوى البشرية المختلفة التي هي أساس كل تنمية.

وتسعى دولة الإمارات من خلال ما تقدمه للطفل من عناصر الثقافة وأدواتها أن تصل به إلى الثقيف الذاتي والمستمر لضمان مستقبل أفضل.

د - فوائد قراءة الصحف والمجلات :

تأتي المطالعة والقراءة من ضمن أهم أدوات الثقيف الذاتي للناشئين فالأطفال بطبعهم شغوفون بالمواد المطبوعة من الكتب أو المجلات أو الجرائد اليومية.

وتمثل تنمية الميول والمهارات والعادات القرائية عند الأطفال مطلباً تربوياً وثقافياً هاماً في عالمنا المعاصر وما يتسم به من تفجر معرفي.

والقراءة عند الأطفال استعداد وخبرة: استعداد تحكمه درجة النضج التي يصل إليها الطفل، وخبرة تشكلها وتنميها المثيرات التربوية والثقافية في بيئته.

وتساهم الكتابات الموجهة للطفل سواء في الصحف أو في المجلات في تنمية قدرته على التعبير اللغوي وإثراء الحصيلة اللغوية كما تمده بكثير من المعلومات والمعارف وترقى بحسه الفني الجمالي.

وتتضح أهمية القراءة عند الطفل عامة وقراءة الصحف والمجلات بالخصوص من النواحي التالية:

- ١ - تعريف الأطفال بتراثهم الأدبي.
- ٢ - مساعدة الأطفال على الوصول إلى أن للقراءة فائدة لا يمكن أن تقدر.
- ٣ - مساعدة الطفل على تكوين القدرة على نقد المكتوب وتحليله وتمييز غثه من سمينه وإبراز معالم الجمال فيه سواء من حيث الفكرة أو اللفظ أو الأسلوب أو الصورة.
- ٤ - إثراء خيال الطفل مما ينمي قدرته على الإبداع والابتكار.
- ٥ - تذوق الجمال بكافة صورته واستشعار الحياة والحركة في العبارة.
- ٦ - تنمية مقدرة الطفل اللغوية وإمداده بمختلف الأساليب اللغوية وإثراء حصيلته من المفردات والتراكيب.

- ٧ - إمداد الطفل بمختلف المعلومات عن الحياة بكافة مجالاتها.
- ٨ - تنمية ميول الأطفال وخلق ميول جديدة وإفساح المجال أمام أصحاب المواهب ومساعدتهم على إبرازها وتطويرها.
- ٩ - اكتساب القيم والمفاهيم الدينية وتنمية الوعي الديني والسلوك الخلقي.
- ١٠ - غرس الفضائل المختلفة وتكريس الضمير والمثل العليا وتقديم نماذج وأمثلة لحسن التصرف والمسلك.

هـ- المادة المكتوبة الموجهة للطفل : تعريفها، خصائصها :

الصحف والمجلات هي مثل الكتب تستطيع أن تقدم القصص والمسرحيات والأغاني، ولكنها مقيدة بمساحات يجب أن توزع على عدد كبير من المواد والأبواب ولهذا فإن القصة أو المسرحية إما أن تكون قصيرة بحيث تستوعبها المساحة المتاحة وإما أن تكون سلسلة في حلقات .. والمجلة والجريدة اليومية مختلفة عن بقية الوسائل المكتوبة (كالكتاب مثلا) في إمكانية اللقاء المتكرر بالقراء. كاستقبال رسائل القراء والرد عليها ونشر صورهم وتقديم الطرائف والتسالي والألغاز وعرض الإجابات ونشر نتائجها وأسماء الفائزين وتقديم الأخبار المختلفة والمعلومات والمعارف وابتكار أبواب جديدة ترعى هوايات الأطفال ومواهبهم وتنميتها.. وتستقبل إنتاجهم وتوجههم... وهي بهذا تستطيع خلق كثير من الروابط بينها وبين جمهورها من الأطفال.

والمجلة أو الجريدة اليومية بما فيها من محررين وفنيين تستطيع أن تقوم بجولات ورحلات وزيارات مختلفة، تقدم لقرائها فيها مزيدا من الخبرة والواقعية، والمتعة والمعرفة.. كما أنها بما لها من مندوبين ومراسلين وإمكانيات تستطيع أن ترسم خطة واسعة النطاق لتغطية أخبار الأطفال في الداخل وفي الخارج أيضا فتربط الأطفال بمجتمعاتهم المختلفة وتتيح فرصا طيبة لتبادل الخبرات كما تستطيع أن تستعين بمن تشاء من أصحاب الخبرات التي لا تتوفر لحريريها وأن تدبر على صفحاتها لقاءات طريفة من أصحاب الأسماء المعروفة لدى الأطفال.

والمادة المكتوبة الموجهة للأطفال لا بد أن تتوفر فيها العديد من الشروط أهمها:

- ١ - أن تكون مناسبة للطفل، أي أن الطفل يستطيع أن يقرأها بسهولة وان يستوعب كل معاني كلماتها بصورة معقولة.
- ٢ - أن تقابل ميول وحاجات ومطالب نمو القراء في مرحلة عمرية معينة، أي أن تكون بمستوى نضجهم العقلي والمعرفي والانفعالي بحيث يشعر الطفل بأن هذه المادة لها صلة قريبة به ويشعر من خلالها بالسعادة والرضا.
- ٣ - أن تراعى ميول الأطفال عامة وميولهم القرائية.
- ٤ - أن تكون مألوفة وواعية بأهداف المجتمع في تربية النشء وسياساته العامة.

كما انه لا بد من الإشارة إلى أن الكتابة للطفل ليست بالأمر اليسير بحيث يستهين به البعض، إذ أنها تقوم على منطلقات أساسية يجب عدم إغفال أي منها، هذه المنطلقات تتمثل في:

١ - وجود الموهبة أساسا عند الكاتب، وهذه تتوافر لدى البعض ولا تتوافر لغيرهم، إذ أنها لا يمكن كسبها وخلقها بالتمرين والممارسة إذا لم توجد.

٢ - الاطلاع على إبداعات كتّاب الأطفال العالميين والاتجاهات الحديثة في الكتابة.

٣ - دراسة سيكولوجية وخصائص نمو الطفل ومطالب نموه وميوله العامة وميوله القرائية في كل مرحلة عمرية فتكون كتابته على أسس علمية ونفسية وتربوية.

٤ - دراسة محصول الأطفال اللغوي ومعرفة اللغة التي تناسب الطفل بحيث لا نخاطبه بلغة معقدة أو صعبة التركيب أو تحوي ألفاظا غير مناسبة لمستوى نضجه اللغوي.

٥ - معرفة أهداف المجتمع بشكل عام وظروفه ومتطلبات التنمية وأهداف التربية فيه، بحيث لا يقدم للأطفال ما يتناقض مع قيم المجتمع ومعتقداته الدينية أو الأخلاقية.

٦ - استلهام التراث وتوظيف ما فيه من أعمال مبدعة ومن مواقف وأحداث وشخصيات ذات معنى في تاريخنا الحضاري.

و - دراسة المادة الموجهة للطفل في الصحف والمجلات المحلية :

بعد استعراض المقومات الأساسية للمادة الموجهة للطفل والشروط التي يجب أن تتوفر فيها باعتبارها من أهم عناصر ثقافة الطفل كان لا بد من التعرف على مدى تطابقها وخصائص المادة الموجهة للطفل الصادرة في صحف ومجلات الإمارات.

وقد تم توفير عينة من الكتابات الصادرة خلال شهر أكتوبر من سنة ١٩٩٤ في كل من مجلة الشروق والرياضة والشباب وزهرة الخليج وكل الأسرة وجريدة البيان والاتحاد والخليج.

وقد قمنا بتصنيف المواضيع المنشورة في هذه الصحف والمجلات كما يلي
(انظر الجدول):

تربية - صحة - علوم - اجتماعيات (أو قضايا اجتماعية) - علم نفس
- قصص - إسلاميات - معارف ومعلومات - تسالي وطرائف - أخبار
(تغطية لأنشطة وفعاليات) - علوم اتصال (سينما - تلفزيون..).

جدول احصائي بالمواد المكتوبة الموجهة للطفل
بصحف ومجلات دولة الامارات

البيان	الاتحاد	الخليج	الشروق	زهرة الخليج	الرياضة والشباب	كل الأسرة	المجلة أو الجريدة (الموضوع)
	٥	٥	١		٢	١١	تربية
		٢		٤		٣	صحة
٢٠			٢				علوم
	٢					٣	اجتماعيات
	٣	٢		٣		٨	علم نفس
١٤							اسلاميات
١٤	٦			٣		١	قصص
١١							معارف ومعلومات
١٠	١٥	٧		٣		٢	أخبار تغطية
	٣	٢			٢	٢	علوم اتصال
٤٩							تسالي وطرائف
	٨						ابداعات الأطفال
١١٨	٤٢	١٨	٣	١٣	٤	٣٠	الجملة

نلاحظ من خلال قراءة أولية للجدول الخاص بالمواضيع المكتوبة في صحف ومجلات الإمارات أن عدد المواضيع متفاوت بينها: إذ تتراوح ما بين ٣ مواضيع خلال شهر كامل في مجلة الشروق و٤ مواضيع في مجلة الرياضة والشباب إلى ١١٨ موضوعا بجريدة البيان ويمكن تفسير هذا بأن جريدة البيان تخصص صفحة يومية للأطفال تحتوي على أعمدة بينما تعتبر مجلة الشروق مجلة سياسية وتعتبر مجلة الرياضة والشباب متخصصة أساسا في الرياضة.

وتحتل مجلة كل الأسرة المرتبة الأولى بين المجلات من حيث عدد المواضيع وتليها في ذلك زهرة الخليج، بينما تمتاز جريدة البيان بكثرة المادة الموجهة للأطفال وذلك للأسباب التي ذكرناها سابقا وتليها جريدة الاتحاد بينما تأتي جريدة الخليج في المرتبة الثالثة.

وحتى يكون حكمنا أكثر موضوعية على المادة التي تقدمها كل صحيفة أو مجلة لا بد من التعرض إلى تقييم شامل للمواضيع الصادرة في كل منها على حدة.

١ - جريدة (البيان) :

تخصص جريدة البيان صفحة يومية للمادة الموجهة للأطفال وتحتوي هذه الصفحة على مواضيع متنوعة كالعلوم والإسلاميات والقصص والمعارف

والمعلومات والتسالي والطرائف كما تقوم كلما توفر لها ذلك بتغطية فعاليات وأنشطة موجهة للطفولة.

* العلوم : تتمثل الكتابات الخاصة بالعلوم في تجارب علمية بسيطة للأطفال أو معلومات عن اكتشافات أو اختراعات تحت عنوان: "من مكتبة بابا" مثل الصواريخ أو أضف إلى معلوماتك مثل "الانشطار النووي" أو سؤال وجواب مثل "ما هو البرق".

* الإسلاميات : تشمل على مواضيع مختلفة تنقسم إلى عناوين عديدة مثل: "المطوع الصغير" عن الرسول صلى الله عليه وسلم، أو "في رحاب الإيمان" عن موضوع تدوين سور القرآن الكريم أو "شخصيات لها تاريخ" زيد بن حارثة.

* القصص : غالبا ما تكون القصص أو الحكايات في حلقات وهي تعالج مواضيع وسلوكيات شائعة في المجتمع وتوجه الأطفال وتثبثهم على التحلي بالأخلاق الحميدة والمعاملات الحسنة مثل: "صرخة ألم" حول المحافظة على نظافة البيئة.

* المعلومات والمعارف : تحتوي المعلومات والمعارف المقدمة على معلومات جغرافية أو تاريخية أو اقتصادية أو غيرها.

* التسالي والطرائف : تتمثل في مسابقات في الكلمات المتقاطعة أو فوازير أو الغاز أو تلوين أو رسم أو ذكاء.

* التغطية الإعلامية : تحتوي على أخبار حول أنشطة وفعاليات تنظم في الدولة مثل: "أطفال الشارقة يحتفلون بيوم الطفل العربي"، أو تحت شعار "طفل قارئ مجتمع متقدم"، "مشغل ثقافي للأطفال يتصدر فعاليات معرض الشارقة للكتاب".

٢ - جريدة (الاتحاد) :

تخصص جريدة الاتحاد أركاناً خاصة بالطفولة تتناول فيها العديد من المواضيع التي تهتم الطفل بدولة الإمارات عامة وهي تقوم بإدارة لا تقوم بها بقية الجرائد والمجلات وهي إتاحة الفرصة للأطفال لنشر مساهماتهم سواء كانت كتابة أو رسماً. كما تساهم بقسط وافر في التعريف بالأنشطة والفعاليات التي تنظم بالدولة من خلال تغطيتها لها بالكلمة الصورة.

* التربية : تتناول فيها الجريدة مواضيع تربوية هامة مثل موضوع المذاكرة "حتى لا يهرب ابنك من المذاكرة"

* علم النفس : تبسط جريدة الاتحاد مواضيع تساهم في إيجاد حلول لها بعد طرحها مثل : "مشاركة ابنتك الصغيرة في رعاية إخوانها تقلل من ثقتها بنفسها"

* علوم الاتصال : تستطلع فيه آراء الأطفال في برامج التلفزيون وأفلام الفيديو مثلاً.

- * التغطية الإعلامية : تقوم الجريدة بتغطية فعاليات تنظم في الدولة مثل مهرجان الألعاب الشعبية أو التوعية المرورية للأطفال.
- * اجتماعيات : تتناول فيها قضايا اجتماعية مثل : ملف الخادومات.
- * إبداعات الأطفال : تتيح الجريدة الفرصة للأطفال لنشر قصص من تحريرهم تحت عنوان "بأقلامهم" أو رسومات تحت عنوان "الفنان الصغير".
- * القصص : تنشر جريدة الاتحاد حكايات بطلها ترمس الأرنب تحمل معاني ودروس توعية مفيدة مثل: "ترمس ودروس التوعية".

٣ - (الخليج) :

- تخصص جريدة الخليج مساحات قليلة لثقافة الطفل إذا ما استثنينا التغطية الإعلامية للأنشطة الثقافية الموجهة للطفل إذ أنها تقتصر على أربعة مواضيع هي: التربية- علم النفس- الصحة- علوم الاتصال.
- * التربية : تطرح الجريدة العديد من المواضيع التربوية والتعليمية وتحاول إيجاد حل لبعض الإشكاليات التربوية مثل: "مكافحة الدروس الخصوصية".
- * الصحة : تناولت الجريدة خلال شهر أكتوبر موضوع: الطعام السليم وطب الأطفال.
- * علوم الاتصال : نشرت الجريدة مقالة تحت عنوان "الرسوم المتحركة" كما عملت لقاء مع مقدم لبرامج الأطفال.

* التغطية الإعلامية : تمتاز جريدة الخليج بالتغطية الجادة للفعاليات والأنشطة الخاصة بالطفل وتتابع أنشطة المؤسسات والجهات المهتمة بالطفل ومثالا للأخبار الصحفية "محاضرات تثقيفية بمناسبة يوم الطفل العربي".
أما بالنسبة للمجلات الأسبوعية نلاحظ أن مجلة كل الأسرة هي الأكثر اهتماما بقضايا الطفولة.

٤ - مجلة (كل الأسرة) :

تمتاز مجلة كل الأسرة بتنوع في المواضيع التي تنشرها أسبوعيا وهي تخصص العديد من الصفحات للطفولة عامة ولثقافة الطفل بالخصوص.

* التربية : تعالج المجلة مواضيع مسلسلة يتم توزيعها على أعداد مختلفة كموضوع "الأبوة" أو "يوميات مدرسة أطفال" هذا إضافة إلى مقالات أخرى مختلفة المواضيع "قصص الأمهات مدرسة لتعليم الصغار".

* الصحة : تتناول في هذا الباب مواضيع عن صحة الطفل وكيفية علاج بعض الأمراض الشائعة.

* الاجتماعيات : قامت المجلة بطرح قضايا تشكل خطورة على المجتمعات ككل وهي غريبة على المجتمع المحلي مثل : "انهم يبيعون أطفالهم".

* علم النفس : تخصص مجلة كل الأسرة مساحة للمقالات التي تهتم بعلم نفس الطفل وتعالج قضايا معروفة وتحاول إضافة معلومات خاصة بها مثل: "القطام مرحلة صعبة كيف تواجهينها".

* القصة : خلال شهر أكتوبر لم تنشر سوى قصة للأطفال هي: "جارات".

* تغطية إعلامية : تم تغطية فعاليات خاصة بالطفل من طرف المجلة في مناسبتين خلال شهر أكتوبر.

* علوم الاتصال : تناولت المجلة موضوع سينما الأطفال كما طرحت موضوع اللغة المستعملة في عروض مسرح العرائس.

٥ - (زهرة الخليج) :

تمتاز زهرة الخليج بانتظامها في نشر مواضيع في مجالات محددة وهي الصحة، علم النفس والقصص للأطفال كما أنها تغطي أسبوعيا تقريبا فعاليات من الفعاليات الموجهة للطفل.

* الصحة : تقوم زهرة الخليج باختيار مواضيع هامة في مجال صحة الطفل وتحاول طرحها لإفادة قرائها حيث تساهم في البحث عن الحلول الملائمة مثل موضوع "الطفل البدين" أو "لا إكراه في الطعام"

* علم النفس : تحت عناوين مختلفة تطرح العديد من المواضيع في مجال علم النفس والملاحظة الإيجابية في هذا الموضوع انه يتم اخذ آراء الأطفال في مجالات معينة مثل: "مهنة المستقبل".

* قصص : في باب القصة تحت شعار "جنة الأم والطفل" تصدر أسبوعيا في متناول فهم الأطفال تمتاز بالمعاني الجميلة.

* التغطية الإعلامية : تقوم المجلة بتغطية أهم الفعاليات الخاصة بالطفل بالدولة مثل: "احتفال أطفال الشارقة باليوم العربي لحماية البيئة" أو "مهرجان الألعاب الشعبية".

٦ - (الرياضة والشباب) :

اقتصرت مجلة الرياضة والشباب خلال شهر أكتوبر على موضوعين اثنين هما في "التربية" و"علوم الاتصال".

* التربية : تناولت المجلة قضيتين الأولى "رعاية التلاميذ" والثانية "تربية الأبناء".

* علوم الاتصال : تحدثت المجلة عن سينما الأطفال وقامت بتقديم شريط فيديو للأطفال.

٧ - (الشروق) :

المادة الموجهة للأطفال قليلة في الشروق لطابعها السياسي.

* التربية : تناولت الشروق موضوعا تربويا وهو الكتابة للأطفال.

* العلوم : تناولت الشروق موضوع "الإجهاض والتشوّهات الجنينية" وموضوع علاج الأطفال - بطريقة غريبة - عن طريق الدلفين.

ز - ملاحظات عامة بخصوص المادة المكتوبة الموجهة للطفل في صحف

ومجلات الإمارات:

نلاحظ من خلال ما ورد من مادة في المجلات والصحف المتوفرة والصادرة خلال شهر أكتوبر أن هناك العديد من النقائص الخاصة بالمادة الإعلامية والتوثيقية وكذلك من الناحية التخصصية "للصحافيين" إضافة إلى النواحي التربوية كإشراك الأطفال في المادة المكتوبة ويمكن تلخيص هذه النقائص والإشكاليات بالتالي:

- ١ - عدم تخصص الأشخاص في ميدان صحافة الطفل.
- ٢ - اعتمادهم على المواد المكتبية والتوثيقية المستوردة.
- ٣ - ضعف مسايرة المادة للتطورات العلمية والتكنولوجية ونقص المادة العلمية المعروضة بشكل نوعي مناسب.
- ٤ - عدم الاهتمام الكبير بالتراث العربي العلمي والتراث الاجتماعي والعرض الديني المناسب للأطفال عمريا ونوعيا.
- ٥ - مشاركة الأطفال في تحرير المقالات أو القصص قليلة ماعدا جريدة الاتحاد.
- ٦ - افتقارها للخط العريض والواضح والصور الملونة والإخراج الجيد.
- ٧ - ضيق المساحة المخصصة للأطفال وغيابها كلما كانت المدة أو الإعلانات متوفرة بكثرة: مثال "جريدة البيان".

- ٨ - الاعتماد على الترجمة العقيمة دون اجتهاد (المعلومات، المعارف ...).
- ٩ - اعتماد ملحوظ على الشخصيات والأبطال الأجانب في القصص سواء كانوا أشخاصاً (الفتاة الصينية لين) أو حيوانات (الدب) (جريدة البيان).

ح - مقترحات من اجل النهوض بالصحافة الموجهة للطفل في دولة الإمارات:

- ١ - عمل دورات تدريبية للقائمين على الأبواب الخاصة بالطفل بالمجلات والصحف في ميادين: أدب الأطفال - الإعلام الموجه للطفل - علوم الاتصال - علم نفس الطفل - علم التربية....
- ٢ - تكليف عدد من الخبراء المتخصصين في مجالات الطفولة بكتابة مقالات أسبوعية أو شهرية لتظهر في الصحف والمجلات المحلية.
- ٣ - إقامة سلسلة من الندوات في مجال الطفل تضم خبراء متخصصين في ميدان الطفولة، ورجال إعلام وذلك بهدف تقريب الفجوة بين المتخصصين والإعلاميين والرأي العام.
- ٤ - العمل على تبني المؤسسات الثقافية المعنية بالطفولة إصدار مجلة تبدأ محلية لتصبح خليجية فخرية.

- ٥ - التأكيد على استخدام اللغة العربية السليمة والمبسطة في كتابات الأطفال.
- ٦ - اختيار المواضيع التي يمكن من خلالها طرح قيم ومعايير جديدة تتلاءم والحالة الخاصة التي يعيشها الطفل.
- ٧ - إبراز نموذج لبطل محلي أو عربي تُغنيه عن النماذج الغربية.
- ٨ - تقديم شخصيات تاريخية عربية ومحلية (ابن ماجد،...) وإعادة رسم الشخصيات التاريخية التي طرحت بشكل غربي (شهرزاد - السندباد...).
- ٩ - تنظيم مسابقات رسم وتأليف قصص مصورة يعلن عن الفائزين فيها ويتم نشرها بالصحف والمجلات.

ط - خاتمة :

مما لا شك فيه أن أطفال العالم العربي يعانون من قلة المجلات التي تناسبهم، فهم يزيدون عن ٤٠ مليون ومجلاتهم تُعد على الأصابع، كثير منها يصدر معتمدا على الترجمة والاقتباس بصفة أساسية.

وتعتبر دولة الإمارات متقدمة في مجال صحافة الطفل إذ أنها إضافة إلى إصدارها لمجلة واسعة الانتشار فهي تخصص مساحات يومية للمادة الموجهة للطفل في صحفها ومجلاتها ولكن رغم ذلك فإن هذا المجال بحاجة إلى مزيد من الدعم والرعاية على أسس علمية وفنية واقتصادية مدروسة.

ونحن نعتقد انه لابد من دعم وتطوير أبواب الأطفال في الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية وزيادة مساحتها أو زيادة عدد مرات صدورها حتى تتحول إلى أركان أو أبواب يومية، مع العناية بما يقدم فيها من مواد مختلفة بحيث يخضع للاعتبارات التربوية والسيكولوجية من جانب وللاعتبارات الفنية العامة من جانب آخر .. وللاعتبارات الفنية الصحفية من جانب ثالث.

قراءة تربوية

د. أمينة خليفة

جامعة الإمارات العربية المتحدة
مركز الانتساب الموجه - الشارقة

أطفال اليوم هم رجال الغد شعار نرفعه ونردده دائماً. وحتى يتحقق ذلك ليكونوا رجال الغد القادرين على القيام بواجباتهم ومسؤولياتهم لا بد أن نهتم بهم من كل الجوانب الاجتماعية والتربوية والثقافية والنفسية والغذائية، ويبدأ اهتمامنا بالطفل من خلال الأسرة ثم تتفرع المسؤوليات لتشمل المجتمع بأسره. ولوسائل الإعلام دور خطير وهام في تكوين ثقافة الطفل وتشكيل وعيه، ومن هذا المنطلق سعينا للبحث عما تقدمه وسائل إعلامنا المقروءة من مجلات وصحف لتكوين هذه الثقافة وتشكيل الوعي.

وعندما نبحث عما يقدم للطفل نترأى لنا حقيقة أن هذه الصفحات يستفيد منها الطفل القادر على القراءة والكتابة وكذلك أفراد أسرهم المتعلمون.

بدأنا بعدد من الجرائد والمجلات المحلية لنرى واقعها فيما يختص بالطفولة وما قدمته من ثقافة متنوعة للطفل والأم وجميع أفراد الأسرة خلال شهر أكتوبر ١٩٩٤.

ومن الجرائد التي تم اختيارها (الاتحاد والخليج والبيان) وأما المجلات فشملت (كل الأسرة، الشروق، الرياضة والشباب، زهرة الخليج). ومن تحليل مضمون الجرائد (الاتحاد، الخليج، البيان) توصلنا إلى ما يلي:

أولاً : فيما يتعلق بالبرائد فانها تصدر بصورة يومية وقد تناولت الموضوعات التالية خلال شهر اكتوبر ١٩٩٤ :

الموضوعات البرائد	قصة	ذكاء	شخصيات	علم نفس	اجتماع	احتفال مؤتمر	ثقافة	تسالي	تربية	الاميات	ابداع	صحة	لقاء وحوار وتحقيقات
الاتحاد	٧	—	—	٢	١	١١	٥	—	٧	—	١٦	٦	١٢
الخليج	١	—	—	٢	—	٣	٨	٢	٣	—	—	٣	١
البيان	٢	٤	٥	٢	١	—	٤٠	٢٢	—	١٠	١	—	١

وقراءتنا للجدول السابق توضح لنا ما يلي :

١ - الاهتمام بالإبداعات في جريدة الاتحاد قد احتل المرتبة الأولى وقد تمثلت هذه الإبداعات في نواح مختلفة منها مشاركتهم في رسومات الأطفال وكتابة بعض الموضوعات والمشاركة في الألعاب الشعبية.

٢ - وجاء في المرتبة الثانية إجراء التحقيقات والحوار والنقاش واللقاء مع عدد من المتخصصين في مجال الطفولة ولمختلف الموضوعات منها الدورة التدريبية التي استمرت مدة أسبوع في مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية واشتركت فيها متطوعات (٩ فتيات عمانيات) عن كيفية التعامل مع الابنة المعوقة، وكذلك الحوار الذي اجري مع الرسام السوري ناصر الشعار وقوله الرسم للأطفال "لغرس قيم الأخلاق الحميدة لدى جيل المستقبل" ومن التحقيقات التي أجريت موضوع: "حتى يبدأ طفلك عامه الدراسي الأول بلا متاعب"، وأيضا مريم عثمان تدعو: "لإعداد خطة قومية لإنهاء مشكلة المعاقين".

وأیضا تحقیق حول: "جرائم الخادسات مع الأطفال"، و تحقیق آخر حول: "ورش العمل بالتربية لتطوير الكتاب المدرسي". وكذلك تحقیق حول: "أطفال خور فكان يحبون السباحة والغوص".

وتحقيق آخر حول ماذا يقول الأطفال عن برامج التلفزيون وأفلام الفيديو.

وتحقيق آخر اجري مع عفاف زريق التي قدمت دفتر رسوماتها (أبواب الحلم واستذكار)، وتحقيق آخر حول: "التوعية المرورية وضرورتها للأطفال" تحت عنوان "كيف نحمي فلذات أكبادنا من حوادث السيارات؟".

٣ - وجاء الاهتمام بإبراز المهرجان والفعاليات والاحتفالات المتعلقة بالطفولة في المرتبة الثالثة حيث جاء تكراره (١١). ومن الموضوعات التي تناولت المهرجانات احتفال طبية دبي بيوم الطفل العربي، ونادي اتحاد كلباء يوزع الجوائز على الأطفال بمناسبة اختتام فعاليات الرسم الحر، ومدينة الشارقة للخدمات الإنسانية تشيد بالهيئة العامة للبريد لاهتمامها بالطفل. والاحتفال بمهرجان الألعاب الشعبية، ومدينة الشارقة تشارك في مهرجان الفنون الشعبية وإقامة مشغل ثقافي أثناء تنظيم معرض الكتاب بالشارقة ووزير الشباب يشهد وقائع الحفل الختامي لمهرجان الفنون الخليجي، وإقامة معرض للألعاب الشعبية، وجمعية النهضة النسائية بدبي تحتفل بيوم الطفل العربي وإقامة معرض للصور يواكب مهرجان الطفولة الخامس بالمجمع الثقافي بأبوظبي.

٤ - وجاء الاهتمام بالموضوعات والدراسات التربوية والعلمية في المرتبة الرابعة وتساوت معها القصص الخاصة بالأطفال.

ومن الدراسات التي جاءت في أعداد الجريدة (عدم الانتباه وعيوب النطق وتأخر النمو وضعف القدرات أهم مشاكل الأطفال المعوقين)، ودراسة أمريكية حول "مشاركة ابنتك الصغيرة في رعاية إخوانها تقلل من ثقته بنفسها"، ودراسة تقول "حتى يعتاد طفلك الصغير على الطعام"، ودراسة أخرى بعنوان "حتى لا يهرب ابنك من المذاكرة" ودراسة أخرى بعنوان "كيف نعامل أولادنا". ومن أمثال القصص سليمان والهدد، وما أحلى الرجوع إلى المدرسة، وإيثار الأرنب ترمس، والصديقة النشيطة، وصباح الخير يا مدرستي، والأرنب ترمس وأصدقائه في دكان بلبل، والأرنب ترمس والبقرة فيفي، وقصة فيروز، وترمس والأمطار.

٥ - وجاء الاهتمام بالموضوعات الطبية والمرتبطة بالحيوانات الصحية للطفل في المرتبة الخامسة وسجلت تكرارا مقداره (٦). ومن أهم الموضوعات المطروحة في الجانب الصحي مرض المويامويا ينتشر بين أطفال اليابان ويندر في المناطق الأخرى، وشق الشفاه والشق الحلقي لم يصبحا مشكلة يصعب علاجها، وكيف يمكن قياس درجة حرارة الطفل، وكوب من الروب يوميا يقي أطفالك من الأمراض المعوية، وموضوع لبن الرضاعة، وبلازما الدم لوقاية الأطفال المبتستين من الإصابة بجلطانات الرئة والساقين.

٦ - واحتلت الموضوعات الأخرى كالاقتصاد وعلم النفس والثقافة العامة مراتب متأخرة ولم تحتل اهتمامات القائمين على إعداد صفحات الأطفال.

أما جريدة الخليج فقد :

٧ - احتلت موضوعات الثقافة العامة في الصفحات المخصصة للأطفال المرتبة الأولى حيث تكررت (٨) مرات.

ومن الموضوعات المطروحة أدب الأطفال، وموضوع استعمالات أخرى لزيت الوقود، وكان ياما كان حكايات ما قبل النوم، وندوة حول ثقافة الطفل في العالم الإسلامي، ومشغل ثقافي للأطفال في معرض الكتاب بالشارقة، واسبوع ثقافي تنظمه الجمعية النسائية بالشارقة للأطفال، وحفل ثقافي ترفيهي تنظمه جمعية النهضة النسائية بدبي ومحاضرات تثقيفية بمناسبة يوم الطفل العربي.

٨ - وجاءت الموضوعات التربوية والصحية في المرتبة الثانية بواقع (٣) نقاط لكل منهما ومن الموضوعات التربوية : دراسة توصي بمزيد من فصول التربية الخاصة، ومشروع تربوي كامل لرفع مستوى الطلاب ورعاية المتفوقين وإنشاء مراكز لتحسين مستويات التحصيل لكافة المواد الدراسية، ومحاضرة تربوية حول أسباب الجنوح وطرق الوقاية من الانحراف.

أما الموضوعات الصحية المطروحة في صفحات الطفل فقد تناولت: أهمية الطعام السليم، ومحاضرة طبية حول تقدم بارز في خفض عدد وفيات الأطفال في الوطن العربي، والرياضي الصغير فارق الثواني والسنتمترات.

٩ - أما الاحتفالات في هذا الجانب فركزت على احتفال الشارقة بيوم الطفل العربي، والإمارات تستضيف مؤتمر اتحاد جمعيات أطباء الأطفال وقد احتلت المرتبة الثالثة وكذلك الموضوعات النفسية المتمثلة في دراسة حول (ماذا أنت فاعلة؟ الصغار يتشاجرون .. بيتك ساحة معركة) اختبر طفلك.

أما جريدة البيان فيلاحظ عليها الآتي:

١٠ - تتنوع الموضوعات المخصصة للأطفال وتتوسع في جريدة البيان عما هو موجود في جريدتي الاتحاد والخليج حيث احتلت الموضوعات الثقافية المرتبة الأولى بتكرار بلغ (٤٠).

تحت عناوين مختلفة كالشخصيات التاريخية العربية والإسلامية والأجنبية، وصدق أو لا تصدق ومن مكتبة بابا ونادي الأطفال، وحقائق وطرائف وإسلاميات ومن مجالس القدماء، أضف إلى معلوماتك، بنك المعلومات، سين جيم، مشغل ثقافي، مسرح الطفل، وغيرها من الموضوعات الثقافية التي تتسم بالثبات وبصورة يومية.

١١ - وتحتل موضوعات التسالي وتلوين الرسم المرتبة الثانية بتكرار بلغ (٢٢).

١٢ - تحتل القصة المرتبة الثالثة في جريدة البيان حيث بلغت حوالي (٢١) قصة منها: صفوان والعباءة السحرية، وفي رحاب الإيمان، والأغنام الأوروبية، والفتاة والثلج، والشوربة الملكية، والرازي، والصواريخ، وفي رحاب الإيمان، وسندباديات كولون الألمانية، وابن الوز عوام، والولد والأفعى، والعروسة الحلوى، وصرنخة ألم.

١٣ - وجاءت الموضوعات الإسلامية في المرتبة الرابعة بتكرار بلغ (١١).

ثانيا : وعند تصنيف الموضوعات المطروحة في الجرائد إلى أبواب خمسة كما

هو موضح في الجدول التالي نلاحظ ما يلي:

الموضوعات الصحيفة	ثقافية	اجتماعية	تربوية	علم نفس	ابداع
الاتحاد	٤١	١	٧	—	١٦
الخليج	١٨	—	٣	٢	—
البيان	١٣	١	—	٢	١

- ١ - احتلت الموضوعات الثقافية على اختلافها كالقصة والذكاء والشخصيات والاحتفالات والتسالي والإسلامية والصحة واللقاء والمهرجانات الثقافية المراتب الأولى في كل من جريدة الاتحاد والخليج والبيان، مع اختلاف في عدد التكرارات حيث جاءت جريدة البيان في المرتبة الأولى بتكرار بلغ (١٠٣) فيما احتلت الاتحاد المرتبة الثانية بتكرار بلغ (٤١) وجاءت الخليج في المرتبة الثالثة بتكرار بلغ (١٨).
- ٢ - وجاء في المرتبة الثانية "الإبداع" في جريدة الاتحاد بتكرار بلغ (١٦).
- ٣ - وجاء في المرتبة الثالثة الموضوعات التربوية في جريدة الاتحاد بتكرار بلغ (٧).
- ٤ - وجاءت في المرتبة الرابعة الموضوعات النفسية في كل من جريدتي الخليج والبيان.

ثالثا : فيما يتعلق بالمجلات فإنها تصدر بصورة أسبوعية وقد تناولت

الموضوعات التالية :

المجلة	الموضوعات	ثقافية	اجتماعية	تربوية	علم نفس	ابداع
كل الأسرة	٨	١	١	—	١	
الشروق	٤	—	—	—	—	
الرياضة والشباب	٢	—	—	١	—	
زهرة الخليج	١٤	—	—	١	١	

ومن خلال استقراء الجدول وتكراراته نلاحظ :

- ١ - تحتل الموضوعات الثقافية الخاصة بالطفل المرتبة الأولى في كل المجلات، وتأتي مجلة زهرة الخليج في المرتبة الأولى من حيث اهتماماتها الثقافية بالطفولة، وتليها مجلة كل الأسرة ثم الشروق ثم الرياضة والشباب.
- ٢ - يلاحظ أن اهتمام المجلات بالجوانب الاجتماعية والتربوية والنفسية والإبداعية للطفل ضعيفة في هذه المجلات وذلك من خلال ما حصلت عليه من تكرارات يوضحها الجدول أعلاه.

الملاحظات العامة :

- ١ - يلاحظ بصورة عامة أن جميع المجلات والجرائد تخصص بعض الموضوعات الثقافية والاجتماعية والتربوية والنفسية والإبداعية للأطفال.
- ٢ - يلاحظ أن بعض الجرائد تخصص صفحات ثابتة وأبواباً ثابتة للأطفال تتناول وبصورة ثابتة موضوعات ثقافية واجتماعية وعلمية ونفسية وإبداعية للأطفال.
- ٣ - يلاحظ أن بعض المجلات أو الجرائد لا توجد بها أبواب ثابتة مخصصة للأطفال بل تتنوع الموضوعات من يوم لآخر ومن أسبوع لآخر.

- ٤ - يلاحظ على الموضوعات المطروحة للأطفال أن بعضها وخاصة فيما يتعلق بالقصص والحكايات لا ترتبط بواقع المجتمع المحلي بل إن بعضها مترجم عن قصص أجنبية.
- ٥ - يلاحظ أن بعض الموضوعات الثقافية المطروحة للأطفال لا تتناسب وثقافة المجتمع ولا تساعد على تهيئة الطفل وغرس القيم الإيجابية في وجدانه.
- ٦ - ما يقدم للطفل في هذه المجالات والجرائد وبهذا المستوى لا يتناسب وواقع المجتمع وواقع الطفل فيه، خاصة في ظل المتغيرات الاجتماعية والثقافية المحيطة به.
- ٧ - يلاحظ أيضا أن الموضوعات المطروحة في بعض المجالات والجرائد لا تتسم بالعمق، ولا تناقش الموضوعات الاجتماعية والصحية والثقافية للطفل في مجتمع الإمارات.

قراءة إعلامية

د. حيدر بدوي صادق
قسم الاتصال الجماهيري
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة الإمارات العربية المتحدة

مقدمة :

يشكل الأطفال في دولة الإمارات العربية المتحدة ٥٠٪ من إجمالي عدد السكان المواطنين وهذه النسبة تعتبر من أعلى النسب في الدول العربية، والنسبة بين الذكور والإناث متقاربة إلى حد كبير. أما جملة الأطفال المواطنين من إجمالي عدد الأطفال في الدولة فيصل إلى ٤٩٪ من مجمل عدد الأطفال من وافدين ومواطنين (حسب، ١٩٩٠) وبالنظر إلى المشكلة السكانية الكلية نجد أن هذه النسبة، أي نسبة الأطفال المواطنين، مطمئنة إلى حد كبير إذ أنها تفوق وتعد كبير نسبة السكان المواطنين بالدولة.

ولكن رغم هذا الواقع الديمغرافي نجد أن صحافة الطفل بالدولة لا تعكس واقعاً كمياً إعلامياً، ثقافياً، أو معلوماتياً يوازي هذا الواقع الديمغرافي، ناهيك عن محتوى ما يطرح (أعني نوعية ما يطرح حتى من القليل الذي يخاطب طفل الإمارات). ستحاول هذه الورقة الأولية أن تتناول موضوع صحافة الطفل في دولة الإمارات من منظور ثقافي / قيمي / نوعي. وسنحاول أن نجيب عن السؤال التالي:

-- هل تعكس صحافة الطفل في دولة الإمارات الواقع المحلي والإقليمي للطفل بصورة تعبر عن هذا الواقع؟

- أي هل يتعلم الطفل من واقعه، بصورة تجعله يفهم هذا الواقع، إذا قرأ صفحات الطفل في الصحف السيارة بالدولة؟
وللإجابة عن هذا السؤال اطلعت على صفحات الطفل في صحيفة الاتحاد، صحيفة الخليج، وصحيفة البيان خلال شهر أكتوبر ١٩٩٤، والتي تفضلت دائرة الثقافة والإعلام بمدى بها.
والسؤال وموضوعه يقتضيان بعض وقفة عند الواقع الثقافي في دولة الإمارات ونحن في خواتيم القرن العشرين وعلى أعتاب القرن الواحد والعشرين.

خلفية موجزة عن الوضع الثقافي في دولة الإمارات :

تشهد دولة الإمارات تحولات ثقافية وقيمية هائلة تصاحب وتوازي التحولات الهيكلية في النظامين الاقتصادي والاجتماعي. وكلمة الثقافة هنا نعني بها مجموع القيم الفكرية والدينية والاجتماعية والاقتصادية والأنماط الحياتية اليومية التي تنعكس عنها.

أي بإيجاز شديد كل ما يخبرنا بتمايز عنصر بشري ما على عنصر بشري آخر. وخلاصة القول هنا إن هناك تحولاً ثقافياً وقيمياً عما كان يميز إنسان دولة الإمارات في الماضي لسبب بسيط وهو أن أنماط كسب العيش (الحياة الاقتصادية) والأنماط الاجتماعية المرئية وفق ذلك، قد تغيرت بفعل الطفرة النفطية. وهنا أحب التنويه إلى أن كلمة الثقافة هنا تدل على الهوية ولا تعني

معرفة كميات من المعلومات وترتيبها للتحذلق بها كما هو شائع حتى عند بعض المستنيرين في عالمنا العربي.

مجتمع الإمارات يتحول اجتماعيا من واقع البداوة ونمطها الثقافي إلى واقع المدنية ونمطها الثقافي المختلف. وقد تحولت مصادر الدخل تبعاً للطفرة النفطية من مهن بسيطة، كالصيد البحري والبري والرعي والزراعة البسيطة، إلى مهن معقدة تقتضيها حياة المدنية مما يجعل الجوانب القيمة والثقافية في حالة حركة دائبة تبحث دوماً عن التوفيق بين التقليدي والحديث.

أما في الجانب السياسي فإن تكوين الاتحاد قد أدخل الثقافة السياسية المحلية إلى حيز جديد ليس فقط على المستوى المحلي وإنما على المستوى الإقليمي كذلك. فمما لا يختلف عليه اثنان أن تجربة دولة الإمارات الاتحادية تعتبر انجح التجارب الاتحادية في العالم العربي، مما يجعلها النواة الباقية لأمل الوحدة العربية. فهذا النمط السياسي، أي الحكم الاتحادي، كمؤسسة سياسية شاملة تستظل تحتها مؤسسات صغرى، تعتبر نمطاً جديداً لم تألفه المجتمعات المحلية، وإن كان بينها من الأواصر والتقارب والتشابه ما يجمع ويوحد. والمحقق أن النظرة السياسية الثاقبة للقيادات المحلية خلصت إلى أن أسباب الوحدة والاتحاد أقوى من أسباب الشتات فرأت واختارت الاتحاد. إذن فالثقافة السياسية أيضاً في حالة تحول وتغير من نمط تقليدي قبلي إلى نمط هيكلية مؤسسي.

هذا هو الوضع الثقافي الجديد المتغير في جوانبه الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وتعمق عوامل التغير والتحول المستمر فيه مشكلة التركيبة السكانية التي سبقت إليها الإشارة، فالمواطنون والعرب والمسلمون غير العرب، وغير المسلمين من غربيين وآسيويين، كل منهم يحمل رؤية ثقافية صنيعة لبيئته. تتفق هذه الرؤى أحياناً، ولكنها إجمالاً تختلف اختلافاً كبيراً، "بل قد تتعارض في بعض الأحيان وتؤثر بعض جوانبها على الحياة الثقافية في الإمارات، فضلاً عن تأثيرها على جوانب أخرى" (حارب، ١٩٩٤، ص ٦).

فضلاً عن العوامل سالفة الذكر، وربما بسبب منها، خاصة عامل الطفرة النفطية والاقتصادية فإن كل سكان الإمارات يتعاملون ويتعاطون مع معطيات التكنولوجيا الحديثة تعاطياً استهلاكياً غير مبدع. وهذا بدوره ينعكس على الحياة الثقافية، فالتكنولوجيا الغربية ليست محايدة كما نظن. فمعها يأتي ما يسميه الكثيرون "الغزو الثقافي" والذي أفضل أن اسمه "بالاستلاب الثقافي" (لما لكلمة استلاب من إيقاع اللوم على الطرف المتلقي وليس الطرف المرسل كما هو الحال في كلمة غزو).

هذه التحولات العامة تتبعها تحولات في عالم الأطفال، وفي واقعنا الثقافي من الجدير بوسائل الإعلام جميعها تناولها ومتابعتها بالتعريف والتمحيص. فهل هي فاعلة؟ للإجابة عن هذا السؤال سأتناول بإيجاز الطفل في وسائل الإعلام بالدولة.

الطفل ووسائل الإعلام بدولة الإمارات العربية المتحدة :

من الثابت أن لوسائل الإعلام، خاصة المرئية والمقروعة منها، تأثيراً مباشراً على حياة الطفل وبيئته النفسية واتجاهاته وسلوكياته وهي مؤسسة توازي الأسرة والمدرسة (العلي، ١٩٩٤) إن لم تكن تتفوق عليها في الاستحواذ على قسمة كبيرة من ساعات الاستيقاظ عند الطفل.

ومن أهم وظائف هذه الوسائل الثقيف، بالمعنى الذي سقناه عن الثقافة، أي بمعناه الحياتي القيمي اليومي المخبر عن التراث ومعطيات الحاضر في الجوانب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

ووفق هذه الوظيفة فإن "وسائل الإعلام تلعب دوراً خطيراً وعظيماً في المحافظة على ثقافة المجتمع، وتنقيتها، وتجديدها، لان كل مجتمع يعمل جاهداً.. ليحرص على هويته ويتمسك بثقافته" (الشمسي، ١٩٩٤).

ووسائل الإعلام بدولة الإمارات لا تقدم للأطفال برامج ومواد محلية بالقدر الكافي وهذه المواد في معظمها لا تسير ثقافة مجتمع الإمارات وقيمه ومبادئه. ويعدد إبراهيم الشمسي (١٩٩٤) التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام المحلية على الطفل بالآتي:

١ - تحدث وسائل الإعلام نوعاً من الصراع الداخلي للطفل لأنه يشاهد قيماً وأخلاقيات تختلف عما يعايشه في بيته أو بيئته.

٢ - غرس الروح الانهزامية لدى الطفل لان المادة الإعلامية في مجملها خيالية وبعيدة عن الواقع مستعصية على التقليد والمحاكاة مما قد يشيع الإحباط وعدم الطموح.

٣ - إعداد جيل أو أجيال ذات ثقافة سلبية فهناك من الأطفال من يفضلون الخبرات الإعلامية غير الواقعية والثقافة ذات المعلومات السطحية (الشمسي، ١٩٩٤، ص ٢٧٨).

ويرى الكثيرون (الشمسي، ١٩٩٤، بدران، ١٩٩٣، العلي، ١٩٩٤)، أن مجال إعلام الطفل في دولة الإمارات، وفي عالمنا العربي إجمالاً، لا يعايش الواقع الثقافي للمجتمع المحلي بالقدر الكافي.

صحافة الطفل بدولة الإمارات العربية المتحدة :

يرى بدران بدران (١٩٩٣) أن هيمنة التلفاز على غيره من وسائل الاتصال اثر سلباً على صحافة الطفل ليس فقط في دولة الإمارات وإنما في الواقع الإعلامي للطفل العربي ككل.

وهذه الوسيلة تجعل الطفل يتعد تدريجياً عن استخدام القراءة كمهارة تساهم في التنشئة الثقافية والاجتماعية، فعناصر الحركة والصوت والحيوية سلبت وسائل الإعلام الأخرى خاصة المقروءة منها عناصر التشويق والجاذبية.

ونجد أن الكثير من الصحف التي نجحت في اجتذاب الطفل عمدت إلى التعويض عن عناصر الحركة والصوت والصورة بأساليب مختلفة منها حركية النص ومناسبه لواقع الطفل الاجتماعي والبيئي والعمرى.

ومضامين صفحات الطفل في الدولة كغيرها من الدول العربية تشتمل على العديد من اللونيات اخترت تناول اثنين منها فقط وهي:

١ - الحكايات (القصص) المسلسلة المزيّنة ببعض الرسومات كحكايات

"الأرنب ترمس" بالاتحاد، و"صفوان والعباءة السحرية" في البيان والملاحظ أن الخليج خالية من هذه اللونية (على الأقل في شهر أكتوبر ١٩٩٤). وهذه القصص تتناول قيماً إيجابية عديدة من إرثنا الأخلاقي وقيمنا الفاضلة ولكنها تفتقر إلى حركية النص وحيويته ومناسبه لسن المتلقي. فمثلاً في حكاية "ترمس ودروس التوعية" بالاتحاد (١٩٩٤/١٠/٤) يرد ما يأتي:

"الأمر المدهش حقا أن أرناب قرية منجاوي أصابتهم العدوى هم أيضاً. وبعد أن كانوا يقفون من قريتهم موقفاً مخزياً تغير حالهم بمشيئة الله وإرادته فاصبحوا أرناب (يتفاعلون) مع قريتهم وبطريقة (إيجابية) رائعة".

نلاحظ أن اللغة المستخدمة هنا هي للكبار فهي تتحدث عن "موقف" و"تفاعل" و"طريقة إيجابية" في هذه العجالة لا أدري ما هي البدائل لهذه الكلمات، ولكن اجزم بأنها غير مناسبة وغير مشوقة لمخاطبة الأطفال.

"المواقف" والتفاعل والطرق و"المواقف الإيجابية" يجب أن تناسب داخل النص وتحتها لا أن تجهدنا بهذا الجفاف وهذه اللاتلقائية واللاحركية والمباشرة.

أما في قصة "صفوان والعباءة السحرية" بجريدة البيان (يوم ١٠/١/١٩٩٤) فيرد النص التالي :

"ألا يكفيكما أن تضيعا أموالكما في اللهو والملذات والآن تتهمان هذا الرجل الطيب، حكمت برفض الدعوى وبإلزامكما بالمصروفات والتعويضات" (ص ١١).

ما للأطفال وما "اللهو" و"الملذات"؟ وماذا يعرفون عن مفاهيم "الدعوى" و"التعويضات"؟ كل هذه مفاهيم من عالم الكبار ولغتهم الفجة أحياناً. لماذا ننقل عالم الكبار إلى الطفل بسلطة قاهرة، هي سلطة النص؟ وبهذه السلطة نحن نقتحم عالم الصغار ونفرض عليهم عالمنا بدلا من أن نعبر لهم عن اجمل التقاطعات بين عالمهم (أولا) وعالمنا (ثانيا).

هذا عن البناء الهيكلي للنص ومضامينه الجمالية، أما عن مضامينه التثقيفية (بالمعنى الذي سبقت إليه الإشارة) فإننا لا نجد شيئا من التراث الشعبي والواقع الثقافي (الاجتماعي، الاقتصادي، السياسي) في ثنايا هذه الحكايات، فما نريد أن نعلمه لأطفال الإمارات ليس فقط القيم الفاضلة (الكرم، الشجاعة، التواضع، الإيثار.. الخ) مجردة أو كما يفهمها الآخرون، وإنما نريد أن نعلمه هذه القيم كما عاشها ويعيشها إنسان الإمارات في المنشط والمكره، في تراثه وحاضره. فكلمة "الكرم" مجردة لا تعني شيئا بالنسبة للطفل إلا إذا

ارتبطت بحادثة معينة تشكل مرجعية (محلية) على ضوئها.

٢ - المقابلات :

اشتملت صفحات الطفل في صحيفة "الخليج" خلال أكتوبر ١٩٩٤ على مقابلتين واحدة مع استشاري طب نفسي (عربي - مقيم) والثانية مع مقدم لبرامج الأطفال (خليجي - مقيم بالدولة). المقابلة مع استشاري الطب النفسي جيدة للغاية من حيث العرض اللغوي وترتيب الأفكار وشرحه لأهمية "حكايات ما قبل النوم" أو "الحدوته".

وما يعيب المقابلة أن السائل فيها لم يسع لتطويع معرفة الاستشاري بسؤاله عن "الحدوته" في تراث الإمارات، ولكن ليس هذا ما استوقفني فمحتوى المقابلة رغم انه لا يوازي الواقع بالإمارات موازاة تامة، إلا انه يحكي حالة شعب عربي عريق يفيدنا جداً أن نعرف عنه.

ما استوقفني هو اللامبالاة المفرطة في استخدام الصورة فهناك ثلاث صور بالصفحة (الخليج ١٠/١٩٩٤، ص ١٩)، واحدة للاستشاري واثنان أخريان غريبتان. الأولى مجاورة لعنوان المقابلة وبها لقطة قريبة (Close Up) لطفل وأمه، لا يخالج الرائي لها أدنى شك في أن هذين الشخصين غير عربيين أصلاً ومنبتاً (الاثنان أبيضان من مكان ما من الغرب)، أما الصورة الثانية فهي لقطة بعيدة (Long Shot) لسيدة شقراء ومعها طفلتها الشقراء (من البديهي أن الأم وطفلها من الغرب كذلك). وفي الصورة الأخيرة تجلس السيدة

الشقراء بجوار ابنتها بجنو، وغني عن القول انه لا نرى الاثنتين ولا تسريحة الشعر ولا حتى طريقة الجلوس تنم عن أي صلة بواقعا الثقافي العربي. للصورتين حضور ملفت جداً وسلطة واضحة في الأخذ بتلابيب القارئ وانتباهه. لا اعتقد بأن مشكلة التركيبة السكانية بالدولة قد بلغت بنا حداً لا نجد معه جدة وحفيدها، أو حفيدتها، أو جداً وحفيده أو حفيدته، أو أباً وبنته، أو أمّاً وبنتها من دولة الإمارات. ولا أعتقد بأن هناك أزمة في الإمكانيات وشح في الأفلام والكاميرات للدرجة التي بها نعتمد على المادة الغربية حتى في الحديث عن "الحدوته".

أعتقد بأن عدداً غير قليل من الناس قد قلب هذه الصفحة بمجرد أن جابهته سلطة الصورتين معاً، فما توحىانه هو أن المقابلة ليست من واقعنا وإنما عن واقع آخر. والكثيرون منا لا يهمهم شأن الآخر، على الأقل في مرحلتنا الراهنة وما يشوبها من عدم مصداقية للغرب.

أما المقابلة مع مقدم برامج الأطفال (الخليجي - المقيم) بالخليج ٢٠/١٠/١٩٩٤ (ص ١٢) فلم تتعد الأسئلة فيها ما يلي:

- ١ - حدثنا عن بداياتك .
- ٢ - وماذا عن دورك في التأثير على الطفل وجذبه كمذيع وكممثل؟
- ٣ - ماذا تقول في مسألة الرقابة على برامج الأطفال؟

٤ - هناك من يرفض العنف على الشاشة للطفل وآخر يقول بأنه لا بأس من أن يطلع على بعض الواقع الذي سيصطدم به مستقبلاً فالحياة ليست كلها خيراً وسلاماً مطلقاً. ما رأيك؟

٥ - وعن تجربتك في برنامج "افتح يا سمسم" ماذا تقول؟

وتعليقاً على هذه الأسئلة أقول بأنه ليس هناك سؤال واحد عن الواقع الثقافي للطفل الإماراتي أو حتى عن التراث والثقافة في الإمارات، خاصة وأن المذيع مقيم في الإمارات منذ عام ١٩٧٢.

والأسئلة كذلك جامدة لم تتح للمذيع غير وصف تجاربه. وذلك لأن الأسئلة لا تحمل النقد والتحليل، فهي لا تحمل غير أجوبة وصفية باستثناء السؤال الرابع (فهذا السؤال رغم ضحالة صياغته يطلب الحديث عن ظاهرة مهمة في الإعلام الموجه للطفل).

في المقابلتين الملاحظ أن الجمهور المقصود هو الكبار وليس الأطفال كفة يجب أن تخاطب على قدر ما تعقل (من قبل السائل أو المضيف).

أما جريدة الاتحاد فقد أجرت خلال شهر أكتوبر ١٩٩٤ مقابلتين واحدة مع رسام سوري وأخرى مع فنانة تشكيلية عربية (غير خليجية) مقيمة بواشنطن. والاثنان معنيان بالرسم للأطفال. والمقابلتان مفيدتان. ولكن في الحالتين لم يتم تناول ما يعنينا هنا وهو طفل الإمارات أو طفل الخليج بصورة عامة لا من قريب ولا من بعيد، ولا حتى ثقافة الخليج والإمارات بصورة عامة.

طبعاً قد يقول قائل ما الضير أن نعرف عن فنان عربي حتى ولو لم يكن مهتماً بالخليج، وعن تجاربه التي قد تفيدنا، والإجابة قطعاً ليس هناك ضير، بل قد يكون هناك نفع عظيم. ولكن في ظل غياب التراث المحلي، والثقافة المحلية عن صحافة الطفل يحق لنا أن نتساءل عن غياب العنصر المحلي في المقابلات المنشورة وبصفحات الطفل وأسبابها. قطعاً لا يمكننا أن نعزل هذه الظاهرة عن ظاهرة غياب أو تغييب الميراث الثقافي المحلي.

أما صحيفة البيان فقد أجرت مقابلة واحدة خلال شهر أكتوبر ١٩٩٤ وهي مع فنان مسرحي إماراتي (بتاريخ ١٩/١٠/١٩٩٤، ص ١٠). والفنان من مؤسسي مسرح الطفل بالدولة. وغني عن القول إن هذه المقابلة كانت استثناء لما سبق الحديث عنه بخصوص المقابلات في صحيفتي الخليج والاتحاد.

ملاحظات عامة :

- ١- اقتصر حديثي على جانبي الحكايات والمقابلات لأسباب تتعلق بضيق الوقت المتاح لكتابة هذه الورقة الأولية، وليس بسبب خيارات منهجية.
- ٢- صحيفة الخليج أقل اهتماماً بالطفل (على الأقل من الناحية الكمية فيما توحى به المادة الصادرة عن شهر أكتوبر ١٩٩٤).
- ٣- صحيفة "البيان" أكثر الصحف اهتماماً بالطفل خاصة في الجوانب المعلوماتية، التعريفية. وتبدو صفحات الطفل أفضل إخراجاً ونصوصها أقرب مناسبة للأطفال إذا ما قورنت بالخليج والاتحاد. ويبدو فيها جهد

وتخطيط واضحان لإخراج مادة مفيدة للأطفال (رغم غياب عنصر التراث والثقافة المحلي).

٤ - واقع التحول الثقافي القيمي الاقتصادي، الاجتماعي والسياسي ليس له حضور واضح في المادة الصحفية المنشورة للطفل في صحف "الخليج" و"البيان" و"الاتحاد" الصادرة في شهر أكتوبر ١٩٩٤. هذه النقطة يجب أن تكون مثار نقاش وتجاوز إلى أن تعكس الصحف واقعا متوازناً لصالح الطفل الإماراتي.

المراجع :

- ١ - حسن، طه حسين (١٩٩٠). "الأطفال في دولة الإمارات العربية المتحدة" دراسات في مجتمع الإمارات العربية المتحدة" - في كتاب جمعية الاجتماعيين، الشارقة- الإمارات العربية المتحدة- دراسات في مجتمع الإمارات (الجزء الأول).
- ٢ - حارب، د. سعيد (١٩٩٤) "خطة للثقافة الوطنية: أفكار أولية للمناقشة". في الثقافة والاستهلاك: التخطيط الثقافي وثقافة الاستهلاك (تجربة الإمارات)- الشارقة، دائرة الثقافة والإعلام.
- ٣ - العلي، د. فوزية (١٩٩٤) "آثار التلفزيون على الطفل" في ثقافة الطفل: شهادات محلية وعربية- الشارقة، دائرة الثقافة والإعلام.

- ٤ - الشمس، د. إبراهيم (١٩٩٤) "دور الإعلام في تنمية ثقافة الطفل" في ثقافة الطفل: شهادات محلية وعربية، الشارقة، دائرة الثقافة والإعلام.
- ٥ - بدران، د. بدران عبدالرزاق (١٩٩٣) "نحو مستقبل أفضل لصحافة الطفل العربي" في الطفل والقراءة، الشارقة: دائرة الثقافة والإعلام.

قراءة من وجهة نظر إبداعية

حمدة خميس

في البدء أود أن أتقدم بالشكر للمسؤولين في دائرة الثقافة والإعلام في
الشارقة، إذ دعوني للمساهمة في إبداء ملاحظاتي حول المواد الصحفية التي
توجه للطفل في اغلب صحافتنا اليومية. إذ أن هذه الدعوة قد أتاحت لي
التوقف أمام ما ينشر للأطفال وعنهم وتأملها وتدقيق لغتنا ومضامينها
وأساليبها وكنت من قبل اكتفي بالقراءة العابرة والملاحظة الشفوية.
ولأن الوقت لن يتسع للمقدمات النظرية فسوف ابدأ مباشرة برصد
مواد الصحف النسائية أولاً من منطلق المفاهيم الاجتماعية الشائعة والتي تقول
أن تربية الطفل وتثقيفه وتهذيبه هي الرسالة الأولى والجليلة والمقدسة للمرأة.
لذا سأبدأ بـ :

زهرة الخليج :

- في الأعداد الأربعة من ٨١١ - ٨١٤ لشهر ١٠/٩٤
- لم نجد مادة موجهة للطفل مباشرة سوى ثلاث قصص هي :
- ١ - الأرنب الذي صار أسداً .
 - ٢ - مرجان ومرجانة.
 - ٣ - بهية الذكية والدب المستبد.

وسأحاول أن أبدي ملاحظاتي حول القصص باعتبارها المواد الموجهة للطفل مباشرة، أما الموضوعات الأخرى والتي تبدو للأطفال فهي في الواقع تندرج في إطار التغطيات الصحفية لأنشطة المؤسسات الأهلية والحكومية حول الأطفال ... وموضوعات معدة عن مرجعيات تتوجه للأمهات حول بعض مشكلات الأطفال.

في القصة الأولى (العدد ٨١١)

لا نجد مبرراً واحداً يجعل الأسد قادراً على تحويل الأرنب إلى أسد بناء على رغبة الأرنب ومكافأة من الأسد على الجميل الذي أسداه له الأرنب باستخراج الشوكة من قدمه.

كيف يستطيع الأسد المتألم من شوكة وعاجز عن اقتلاعها .. أن يحول الأرنب إلى أسد! إن قصص التحولات في الأساطير والقص الخرافي منطقية في سياق ونمط القصة حيث هناك ساحر وسحر تجري ضمن قدراته هذه التحويلات بينما لا نجد في القصة المذكورة أي مبرر على الإطلاق.

كما جرى الدمج بين قصة شهيرة ذات بعد قيمى وهي هر كوليس والأسد وبين هذه القصة الساذجة في أسلوبها وأحداثها، وهل كان يمكن للأرنب أن يبقى أسداً لو لم يغتر بقوته ويلاحق الفئران؟

ثم نحن لا نجد اسم المؤلف - وهذا يتيح لأي أحد أن يقول ما يشاء في
ساحة الأطفال. ثم ألا تدخل قصص الأطفال في مجال الإبداع الذي يستحق
اسماً.

أما في قصة مرجان ومرجانة (العدد ٨١٢)

فإنها تحكي قصة سمكتين : مرجان الزوج ومرجانة الزوجة، في هذه
القصة نجد الإسقاط الاجتماعي لتوصيف المرأة بالثرثرة والفضول والجهل
صارخا وفادحا.

يقول النص " وكان يمكن أن تظل الأمور على ما يرام بين الزوجين لولا
ميل مرجانة للفضول وحب الاستطلاع بالإضافة إلى شغفها بالثرثرة
والاشتراك في الأحاديث التي تعنيها ولا تعنيها والاستماع إلى القيل والقال...
الخ.

ثم إن مرجانة في سياق القصة تتميز بالجهل والحماسة عكس زوجها
تماما والذي يتميز بالمعرفة العلمية والرؤية الفلسفية والحكمة. كما إن جهل
الزوجة مرجانة يبلغ بها أن تذهب إلى القط لتطلب منه أن ينقذها من الموت
في جليد النهر، وسأغض البصر عن الأسلوب وصياغة اللغة التي ليس فيها ما
ينم عن التوجه للأطفال .. أتساءل من كتب هذه القصة؟

أيضا من اشرف على نشرها في زهرة الخليج النسائية؟

إن تكريس القيم السلبية حول المرأة وعن الأنثى في نفوس الصغار وفي لا وعيهم المبكر، والذي تشكل الأم المرأة محور نموه وانبثائه ومصدر القيم النبيلة والحب والخير والعطاء لأمر شائن يقترب من الجريمة .. إذ انك تقوم بتشويه عقل الطفل ووعيه وإدراكه ووجدانه حول أسمى الكائنات في حياته: الأم، الجدة، الأخت. أيضا يمكننا أن نتصور الأم التي قرأت القصة صباحا واحتضنت طفلها مساءً وشرعت تحكي له قصة مرجان ومرجانة!!

أما قصة بهية الذكية والدب المستبد

فلا تختلف من حيث التناقضات واللغة.. إذ أن مفردة مثل : مستبداً كل الاستبداد، نحن الكبار احتجنا إلى زمن من الثقافة والتجريب كي نفصل بين الظلم والقسوة والاستبداد ثم منذ متى صار المستبد ينزل على رغبة المستبد به. ومع ذلك فهذه القصة تبدو لا بأس بها إذا سلمنا بجهل الأطفال من جهة، وغياب رقابة الوالدين لما يقرأه الأطفال من جهة أخرى .. تفتقر القصص إلى أسلوب القصص المصور وتكتفي بالسرد المكتوب المجرد.

مجلة كل الأسرة :

الأعداد التي بين يدي ٥١ - ٥٤ ليس فيها مادة موجهة للطفل إذ تحتوي الأعداد على موضوعات قيمة موجهة إلى الأم حول مختلف مشكلات الطفولة.. إلا أنها تحتوي على مقالات في حلقات للدكتورة فوزية الدريع

معنونة ب الأبوة.. والحق إنها مقالات قيمة ومهمة تتوجه إلى الآباء تحديدا لبث الوعي التربوي والعلائقي بالطفل، من خلال ملاحظات ومسلمات تفصيلية وسلوكيات يومية تمارس بحكم العادة والتقاليد لكن وراءها تتكشف السلبيات الهائلة في علاقة الأب بأبنائه. د. فوزية تعتمد أسلوبا تبسيطيا ومحكما ولغة تلقائية عفوية بعيدة عن الفذلكة والتنظير والمرجعيات المترجمة، وهي تستند على موروث هائل يطرح حضوره في تفاصيل الحياة اليومية، ولشكي في أن الرجال يقرأون الصحف ومجلات المرأة حتى لو كان عنوانها كل الأسرة فإنني أتوجه إليهم بنصيحة أم أن يقرأوا مقالات د. فوزية الدريع من اجل علاقة اكثر وعيا وصحة بأبنائهم. وحتى لا نتجاوز موضوعات كل الأسرة الموجهة للأطفال فقد وجدت في العدد التاسع عشر ٩٤/٢/٢٣، قصة لطيفة بعنوان كنوز الثعلب تتميز بلغة بسيطة ومختزلة ورسم جميل بألوان جذابة متناسقة بما يشبه لوحة تشكيلية تحتوي على عناصر القصة كلها، في إخراج جميل تقابلها صفحة تصور أطفالا جميلين بإخراجها محبة تليق بالأطفال.

جريدة الخليج :

لا توجد موضوعات موجهة للطفل نفسه، حيث كل الموضوعات تدرج في باب التغطيات الصحفية والإخبارية، لكن الاهتمام بالطفل والتوجه إليه يتكثف ويأخذ شكلا مميزا في الملحق الأسبوعي (آخر الأسبوع) حيث تنفرد صفحتان للطفل تحت عنوان مدار الصغار، تجمع بين المعلومات العلمية

والتعريف ببعض الشخصيات العربية المميزة.. وتعتمد على الصورة والرسم كركيزة أساسية لتوصيل المعرفة وهي من الوسائل الصحيحة والسليمة والعصرية التي قد تصعب على إدراك الطفل كما أنها تسهم في إيضاح لغة الكتابة التي قد تصعب على إدراك الطفل وقدراته القرائية.

وفي نماذج القصص التي اعتمدها وهي حكايات البغاء ومشكلة هادي والنحلات والحية.. وجدت أنها كتبت بأسلوب لغوي بسيط وجميل وتفسيري أحياناً، إضافة إلى أن أحداثها تقع في سياق مترابط مبرر في بعضها ويفتقد إلى بعض المنطق في قصة النحلات والحية.. وهذه القصص مدعمة بصور طبيعية وليست رسوماً.. اعتقد أنها وفرت على المسؤل عن الصفحة جهد رسم أحداث القصة حيث يخل هذا بجو القصة ومشهد المرئي قليلاً.

أما في جريدة الاتحاد :

فنجد مساحة للأطفال الذين يحبون الرسم ويتميزون فيه، وهذا حيز يحتاجه الطفل حيث يشعر بالفرح والثقة حين يرى بلوحته مشورة في صحيفة يومية لكبار.. كما أن باب (بأقلامهم) تعطي الطفل مساحة للتعبير عن خواطره وأفكاره ومعلوماته وتمنحه الثقة وتقوي رغبته في المعرفة، لكن كل هذا لا يغفر لحكايات الارنب ترمس هذه الحكايات البعيدة كل البعد عن مفهوم القص في الأدب الموجه للطفل، حيث تتسم بالوعظية المباشرة والتوجيهات والنصائح الشائعة والمكشوفة.

كما تتسم بالإطالة السردية المملة في أسلوبها ولغتها التفصيلية ذات الزوائد والمعاني التجريدية والخطابية والتنظيرية المطولة .. حيث تزيد بعضها على الألف كلمة، دون أن تدعمها رسومات توضيحية أو جمالية أو إخراج مميز .. وحتى لا أبدو مبالغة أو متعديّة فالحكايات منشورة في الأعداد الصادرة بتاريخ (١٠/١، ١٠/٢، ١٠/٤، ١٠/٦، ١٠/٩، ١٠/٢٨، ١٠/٢٩، ١٠/٣٠، ١٠/٣١، ١٠/٣٢، ١٠/٣٣، ١٠/٣٤، ١٠/٣٥، ١٠/٣٦، ١٠/٣٧، ١٠/٣٨، ١٠/٣٩، ١٠/٤٠، ١٠/٤١، ١٠/٤٢، ١٠/٤٣، ١٠/٤٤، ١٠/٤٥، ١٠/٤٦، ١٠/٤٧، ١٠/٤٨، ١٠/٤٩، ١٠/٥٠، ١٠/٥١، ١٠/٥٢، ١٠/٥٣، ١٠/٥٤، ١٠/٥٥، ١٠/٥٦، ١٠/٥٧، ١٠/٥٨، ١٠/٥٩، ١٠/٦٠، ١٠/٦١، ١٠/٦٢، ١٠/٦٣، ١٠/٦٤، ١٠/٦٥، ١٠/٦٦، ١٠/٦٧، ١٠/٦٨، ١٠/٦٩، ١٠/٧٠، ١٠/٧١، ١٠/٧٢، ١٠/٧٣، ١٠/٧٤، ١٠/٧٥، ١٠/٧٦، ١٠/٧٧، ١٠/٧٨، ١٠/٧٩، ١٠/٨٠، ١٠/٨١، ١٠/٨٢، ١٠/٨٣، ١٠/٨٤، ١٠/٨٥، ١٠/٨٦، ١٠/٨٧، ١٠/٨٨، ١٠/٨٩، ١٠/٩٠، ١٠/٩١، ١٠/٩٢، ١٠/٩٣، ١٠/٩٤، ١٠/٩٥، ١٠/٩٦، ١٠/٩٧، ١٠/٩٨، ١٠/٩٩، ١٠/١٠٠)

لست أريد في ملاحظاتي الموجزة هذه عن حكايات ترمس أن أقول إن لدي مقاييس مسطرية للصح والخطأ في أساليب ولغة توصيل المعرفة والقيم المختلفة للأطفال، ولكنني أتلقى كقارئة ومتابعة للأدب الموجه للأطفال وكأم أساساً واقتضاني هذا الظرف الجميل أن أتابع مع أطفالي ما يسؤهم وما يسرهم.. وأن نقرأ معاً بحسٍ عفوي تلقائي وذائقة معرفية وتراكمية.

جريدة البيان :

بدا لي في الصفحة الموسومة بنادي الأطفال في صحيفة البيان الأعداد الصادرة في شهر ١٠/١٩٩٤، انها لا تخضع لخطة مدروسة في توجيهها للأطفال ففي كل عدد تختلف الموضوعات عن العدد الآخر كما تختلف تسميات الروايات والأبواب.. فنجد خلطاً غريباً في المعلومات وصياغة مرتبكة، فمثلاً في زاوية (في رحاب الإيمان) مرة نقرأ معلومات عن السمكة الذئب ومرة نقرأ في نفس الزاوية أسئلة مثل في أي مدينة عربية تأسست منظمة الأوابك؟.

ما الدولة التي تنتج أكبر عدد من السيارات في العالم؟
وفي حكايات إسلامية نجد الحديث عن خواص المثلث؟
أما في باب الطرائف والحقائق فمرة نقرأ عن نيقولا لابرتون ومرة نقرأ
عن كولون الألمانية ومرة عن الولاية الخمسين ومرة عن الأغنام الأوروبية ولم
تفتنا الحلقات عن الديناصورات.

القصص في (صفحة نادي الأطفال) مجزأة على حلقات دائمة، مما يجعل
متابعة القصة أمراً يخضع لحضور الجريدة يوميا ولم أجد في هذا الأسلوب قيمة
ما. إلا مجارة للتلفزيون، في حين أن قدرات التلفزيون مختلفة تماماً عن
الجريدة..

فقصة الشوربة الملكية على ثلاث حلقات .. والقصة تحكي أن رجلاً
بائعاً جوالاً احتال على امرأة عجوز نحيلة رفضت أن تطعمه وتؤويه في ليلة
مطرة بينما كان في الغابة.. فادعى انه يعرف طبخ شوربة ملكية، فوافقت
على إدخاله وباحتياله جعلها تخرج كل ما لديها من مواد لطبخ الشوربة..
وبعد أن شربت الشوربة قررت أن لا تكون بخيلة على نفسها وعلى الناس!
الدهش في القصة كيف يتحول الإنسان من طبع إلى طبع لأن أحداً احتال
عليه من الرسوم المرفقة بالقصة لاحظت مصدرها الأجنبي ولعل القصة في
الأصل قد وجدت مبرراً لهذا التحول شأن الكثير من الأساطير والقصص
الأجنبي.

أما قصة العباءة السحرية فهي أيضا مجزأة إلى حلقات ولغتها سلسلة وبسيطة، لكن أحداثها تقع ضمن نفس المفاهيم وهي التحول المفاجئ للطباع حيث تحول الأخ الظالم الذي استولى على ثروة أخيه وأخته وساعده في ذلك قاض مرتش دفعه صفوان البطل إلى الجنون.. يعود هذا الأخ إلى بيته باكيا نادما ليفتح خزائنه ويقول لأخيه وأخته (خذا كل ما تريدانه) كل ذلك بفضل البطل صفوان وعباءته السحرية..

اعرف أن هذا النوع من المفاهيم في القصة قد ساد حياتنا العربية منذ زمن طويل وانتشر حتى في السينما وأفلام حسن الإمام وفي حكايات تراثية أخرى.. عالمية وعربية.. لكنني أتساءل أما جاء الوقت الذي يدفعنا إلى الشك في الكثير من المسلّمات لغاية البحث عن قيم جديدة مغايرة وعصرية.

ختاما أود أن أقول، ليس من خلال قرأتي فقط لهذه النماذج، بل من خلال متابعتي للثقافة الموجهة للأطفال والمشهد اليومي التربوي وكم الأنشطة الاحتفالية بما يخص الأطفال.. أقول إننا لم ندرك بعد عمق المسؤولية وخطورتها في فهم عقل الطفل البشري وقواه النفسية لخلق عقول قادرة على تغيير وقائعنا الثابتة وقادرة على مواجهة التحديات الكبرى التي تعصف بالعالم، وقادرة بالتالي على الإضافة العميقة لتاريخ الأوائل.

إننا نراوح في مواقعنا ضمن هواجس من الخوف والتردد عن اختراع الجديد والخروج من السقوف المقننة.

انه الخوف من اختراع المؤلف والعادي والسائد والمتفق عليه، هذا
الخوف الذي يجعل من أطفالنا نسخاً مكررة عن نواقصنا وتشوهاتنا عبر كل
الأزمة.

قراءة من وجهة نظر بيئية

صالحة غابش
أندية الفتيات بالشارقة

تفاوت ملامح الحياة الإنسانية من مجتمع لآخر، وتختلف في تكوين وعيها لما حولها في محاولة لإيجاد ما يميزها أو يحيطها بإطار لا يسكن أبعادها الأربعة سواها.

ولعل البيئة وما تتميز به من خصائص هي أهم ما ينطلق منه المجتمع في تشكيل ثقافته الخاصة به، وما سعيه لتحقيق تميزه إلا للفت الانتباه إلى تجاربه الإنسانية على جميع الأصعدة.

ولأن تجارب الفرد في مجتمعه تتبلور بفعل بيئته التي يتلمس فيها بناء شخصيته بدءاً بسنوات العمر الأولى من خلال ما يرى.. وما يسمع.. وما توفره له لغتها من تراكيب ومفاهيم، فإن الملحوظ أن الاهتمام إعلامياً بالطفولة يبدو ظاهراً للعيان، وللمتتبعين للصحف اليومية والمجلات الدورية الصادرة في دولة الإمارات العربية المتحدة بغض النظر عن مستوى هذا الاهتمام وما تنطوي عليه نتائجه من إيجابيات أو سلبيات.

وبعد الإطلاع على القصصات التي أعدتها دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة، والتي تحمل موضوعات تهتم الطفل نشرت خلال شهر أكتوبر من عام ١٩٩٤ في أهم صحفنا المحلية، نجد أن الكتابة الصحفية الخاصة بالطفل تنفرع إلى اتجاهين:

الأول : الكتابة للطفل.

الثاني : الكتابة عن الطفل.

وهنا لا نريد أن نحمد وقفنا عند ذلك القول الصحيح عن خطورة الكتابة للطفل وضرورة اخذ الحيطه والحذر مع كل كلمة تخط لأجله في صنوف الكتابة المختلفة لدورها في تأسيس ثقافة ووعي وشخصية الإنسان في مراحل عمره المختلفة. سنتجاوز ذلك كي نتوقف عند "البيئة" لنحاول رسم حدودها في الكتابة الموجهة إلى الطفل في صحفنا المحلية، ونستكشف مدى توظيفها في المادة التي تتراوح ما بين القصة والوعظ والمعلومة والتسلية والطرفة، وإطلالة بين حين وآخر على التراث والتاريخ.

البيئة المحلية ولا شك بيئة إسلامية في معتقداتها وفي تفاعلها اليومي مع الحياة المتلاحقة في همومها وقضاياها، فليس غريباً أن نجد فيما يوجه إلى الطفل من كتابات ما له صلة بالتاريخ الإسلامي وأثره الممتد بعمق إلى حياتنا المعاصرة والمستقبلية إن شاء الله تعالى.

ومن هذا المفهوم نلاحظ تعدد مجالات المواد التي تعبر عن أهم ما يميز ملامح بيئتنا المحلية وهي إسلاميتها، فنجد سرداً لوقائع تاريخية بتراكيب يسهل للطفل فهمها واستيعابها، وتعريفاً بشخصيات لها ثقلها القيادي في ميادين مختلفة كالعسكرية والعلم والطب والأدب وغيرها.

وهناك أبواب تكاد تكون ثابتة تحمل ذلك الإيجاء المحلي (الإسلامي والتراثي) مثل باب "المطوع الصغير" في جريدة البيان، فمن المعروف أن لفظة

"المطوع" محلية بحتة تعني الشيخ الذي يدعو الناس إلى الخير والرشاد بالحكمة والموعظة الحسنة. بما يقوي علاقة الطفل بربه، ويساهم في تقويم شخصيته. هذه الموضوعات تعطي الطفل إضاءات مشرقة وهو يخطو خطواته الأولى في طريق بناء حياته، وتكوين وعيه الذي سيعيش به في مستقبل أيامه. فيما عدا ذلك فإن البيئة لا تكاد تثبينها من قريب في الصفحات التي تقول إنها توجه رسالتها إلى الطفل، فتحنقي ملاحظها السمراء وتقاطيعها المميزة وراء صور مستوردة وحكايات غريبة من الصين والهند وبريطانيا... وغيرها، بينما تمتلئ كتب التراث بحكايات رائعة محورها الأخلاقيات الإنسانية التي على المرء أن يراعيها في مسيرته الحياتية.

هذا .. إذا كنا بحاجة إلى النقل والكتابات الجاهزة مسبقا.. ولكن ماذا

عن المحلية؟

هنا علينا أن نسأل عن الكاتب أو الأديب المحلي الذي تشبع بيئته منذ الصغر، وتفاعل معها وجداناً وفكراً وكتابةً .. لم يقدم إلى الآن مشروعاً ابداعياً ناضجاً للطفل، ووعورة الكتابة للصغار لا يمكن أن تستمر مع استمرار نبض الحياة، ومع تتابع التطور الذي نشهده كل حين.

إن الوقوف طويلاً عند مقولة "الكتابة للطفل صعبة" يجب أن تأتي ساعة نهايته كي نبدأ الخطوة الأولى نحو تجاوزها، والبحث في سبل تهيئة كتاب محليين يجيدون ربط لغة الطفولة بالبيئة.

وإذا تطرقنا للمعلومات العامة التي يسقاها الطفل من خلال الصحف المحلية، فإنها تعلن بالصورة عن عدم خلوها من التفریب، فإحدى الصحف نشرت معلومة عن أحد الحيوانات مصحوبة بصورة رجل يرتدي معطفاً وقبعةً يقود ذلك الحيوان الضخم وهو من النوع الذي لا نراه إلا في الأفلام الغربية. وفي حال وجود البيئة العربية، فإنها محاصرة بمحليتها الشديدة بحيث قد لا يستوعبها الطفل الصغير الإماراتي إذا حكيت له.. (مثل حكاية "زغلول الحلواني").

إن القراءة في بيئات مختلفة مطلوبة ولا شك كي تتعدد مصادر الثقافة لدى الطفل، وكي تجعل له نوافذ متعددة تطل كل منها على جزء من العالم في سبيل التعرف عليه، وإعطاء ثقافته بعداً أكثر شمولية، وأعمق تأثيراً.. وبالتالي يزداد وعياً لما حوله مما يساهم في توازنه النفسي، واعتدال شخصيته. ولكن حين يكون مجتمعه اللصيق به منفيماً فيما يعرض له من مواد مكتوبة فإن الخطر يكمن عندئذ. ويكفي أن جل برامج التلفاز الموجهة للصغار والتي تلفت انتباههم وتبقيهم مبهورين أمامها هي صناعة غربية لا أثر فيها للبيئة العربية عموماً، ولا للبيئة المحلية بشكل خاص.

وحالياً تقوم مؤسسة التعاون المشترك لدول الخليج العربي بعرض مسلسل كرتوني خليجي من خلال محطات التلفزيون الخليجية تحت اسم "زعتور" وهو الأول من نوعه في المنطقة، وأراه خطوة إيجابية ناجحة نحو تعريب الصورة والصوت والحديث بما يتناسب والمحلية الخليجية، فالمسلسل

يربط الطفل بحاضره وماضيه من خلال مواقف عديدة، فقد شاهدنا- ولأول مرة- الرجل الخليجي بثيابه التقليدية يفرش سجادة صلته على رمال صحراوية.. ويصلي.

وفي منعطف آخر، فإن ربط التسلية بأشكالها المختلفة بصور ورسوم تمثل الشخصية الغربية أو الحياة الغربية بكل أدواتها، تربي في الطفل قناعة كبيرة بجمال البيئة التي تنتمي إليها تلك الشخصية وظرها وطرافتها، فتبدو بيئته متجهمة عابسة جادة طوال الوقت لا مساحة لديها للضحك والتسلية، وإن وجدت المساحة فهي لا شيء مقارنة بالبيئة الأولى، وأخشى ألا نكون مبالغين إذا قلنا إن ذلك قد يربي في مخيلته حلم الهجرة.

أما فيما يخص الكتابة الصحفية عن الطفل :

فيلاحظ أنها تتخذ صوراً متعددة : كالخبر والتحقيق والدراسة وتغطيات المهرجانات والمناسبات الخاصة بالطفل، وإثارة بعض القضايا الاسرية التي يكون الطفل اساساً فيها، خاصة وأن هناك صفحات تعنى بالأسرة وأفرادها الصغار والكبار.

ونصيب البيئة من ذلك كله ليس نصيب أسدٍ رغم أن هذا الجانب أحسن حالاً من الأول في هذا المجال.

وفي متابعة لما نشر خلال أكتوبر ١٩٩٤ في الصحف المحلية

يلاحظ ما يلي:

أولاً : خلو الصحف من الدراسة الجادة التي تسلط الضوء على دور البيئة في رسم ثقافة الطفل الإماراتي وتكوين شخصيته. وإذا نحينا البيئة جانباً نرى أن معظم الدراسات التي نشرت عن الطفل جاءت في قالبها الجاهز مطبقةً على ابن بيئة بعيدة ... فنرى دراسة يابانية عن مرض خطير ينتشر بين أطفال اليابان، ودراسة أمريكية حول الأثر النفسي السلبي على البنت الصغيرة المكلفة برعاية إخوانها، وهناك دراسة أوروبية عن امتناع ١٣٠ مليون طفل في عمر الدراسة عن الذهاب إلى المدارس... وغيرها.

وفي عودة إلى بيئتنا المحلية ودورها الفعال والمهم في تكوين شكل تواصله مع الحياة، فإن دراسة بهذا العنوان أو بشبهه تكاد تكون معدومة.

ثانياً : تطل علينا الصحف بين حين وآخر بعناوين التحقيقات وأخبار تجعلنا نقول : هنا البيئة.. ولأن التراث جزء لا يتجزأ من البيئة.. فإن عنواناً مثل : " أطفال خور فكان يحبون السباحة والغوص " يدفعنا إلى التفاؤل بوجود أعضاء بإمكانها التوقف عند هذا المفهوم.. وأقصد به مفهوم البيئة.

وعلى شاكلة هذا العنوان نقرأ عن مؤتمر الألعاب والفنون الشعبية بدول مجلس التعاون الخليجي الذي عقد خلال أكتوبر .. وكما تقول الصحيفة: إن الألعاب الشعبية في حقيقتها إحدى المظاهر الثقافية الهامة لما تتميز به من صفات خاصة جعلتها مصدراً هاماً من مصادر تنمية وعي الطفل في الإمارات .. وعلى نفس المنهج هناك خبر عن معرض صور الألعاب الشعبية الفريدة والتميزة في الإمارات أقامه الفنان "يوسف العدان".

تراث؟ نعم ولكن.. أليس التراث أحد البنود الهامة التي تحملها هوية

البيئة؟

وهناك تسجيل صحفي لعدد من التظاهرات التربوية التي تساهم في تنمية حب البيئة في نفس الطفل، مما يدفعه إلى المشاركة في رسم ملامح الحضارة فيها، وتحميل صورتها أمام العالم، ومما سجلته الصحف بهذا الخصوص:

- احتفال أطفال الشارقة باليوم العربي لحماية البيئة.

- مشاركة مدرسة الفجيرة للنبات في حملة توعية الأهالي بضرورة

المحافظة على نظافة البيئة.

- خبر عن مرسوم حر للأطفال في مكتبة خور فكان هدفه ترسيخ

مفهوم نظافة البيئة.

- نشر رسومات طفولية تصب كلها في مادة واحدة هي "البيئة".

وتبقى هذه الأخبار والعناوين غير مسنودة بمجدية الطرح، وعمق البحث

الذي يسלט ضوءاً على أهمية البيئة في بناء الفكر الواعي للطفل.

وأخيراً:

فإن البيئة مجال لا يمكن إغفاله ونحن نبحت في ثقافة الطفل، وفي العوامل

التي تؤسس وعيه، وتفتح آفاقه نحو التأمل حوله في مسائل الحياة المختلفة،

وتدفعه إلى طرح الأسئلة اللازمة لتشكيل معرفته، وذلك تمهيداً لإعداد جيل من

الشباب متزني الشخصية، يمتلكون نضجاً في فهمهم لحرية التفكير وممارستها

بالشكل الإنساني الذي يسمو عن أهداف لا تليق بالإنسانية وإحساسها الحي
تجاه الحياة.

قراءة من وجهة نظر علم النفس

د. الطيب زروق
استشاري ورئيس الطب النفسي
مستشفى الأمل - دبي

تخصيص صفحة أو جزء من صفحة في صحفنا ومجلاتنا السيارة لطفلنا العربي أمر حيوي وبالغ الأهمية. فالطفل، من منظور التعداد السكاني لأي دولة، يشكل نسبة كبيرة وقطاعا هاما من السكان، له ميوله الخاصة واهتماماته ورغباته وطموحاته. ومن ثم فانه يعتبر من الشرائح أو القطاعات القارئة والتي يمكن، بحكم العامل السني، التأثير فيه سلبا أو إيجابا. في البداية يجب أن يطرح هذا التساؤل:

لأي من الفئات العمرية للطفل تخصص هذه الصفحات؟ يبدو واضحا من خلال النظر إلى هذه الصفحات وقراءة مادتها المطبوعة، أن محرريها يهتمون بفئة عمرية محددة للغاية. كما يبدو أن كلمة (طفل) تعني عندهم الطفل الذي لم يتجاوز الثامنة أو التاسعة من العمر. يستدل على ذلك من طبيعة المواد المنشورة مثل القصص والألغاز والمتاهات وغيرها من مواد التسلية، لكنك قلما تجد مادة جادة تخاطب العقول الأكبر في المراحل السنية الأخرى (من سن العاشرة إلى الخامسة عشرة).

أمثلة:

في إحدى الصحف اليومية نجد في صفحة الطفل المواد التالية:

قصة صفوان والعباءة السحرية، هواة التلوين، النوم الطويل وما وراءه،
فوازير، الفتاة والثلج، الشوربة الملكية.

القصة بالطبع هي اللون الأدبي المحبب عند الطفل. لكن ثمة مواد أخرى
في المعرفة العامة يجب أن تنشر حتى يمكننا تنمية قدرات الطفل والكشف عن
ملكاته في مجالات أخرى غير التلوين أو الخروج من المتاهات أو حل الألغاز
والفوازير.

نلاحظ أيضا اختفاء المادة الصحفية التي تخاطب الأطفال الأكبر سنا
(أطفال مرحلة الدراسة الإعدادية، مثلا). في المدارس الأجنبية بالدولة نلاحظ
أن مادة الكمبيوتر تستأثر باهتمام خاص. وأصولها تدرس بشكل جاد للطفل
ابتداء من سن الثامنة. كما نعلم فإن الكمبيوتر هو واحد من إفرات
تكنولوجيا هذا القرن واستخداماته لا يمكن حصرها. فهو يستطيع أن يدرب
الطفل في مجالات البرمجة والإبداع الفني والعلمي كما يساعده في التحصيل
الدراسي وفي تيسير فهم المواد المدرسية وغيرها، بيد أننا لا نجد له مكانا في
الصفحات المخصصة لهؤلاء الأطفال، على عكس ما نجد في الصحف
الأجنبية. صفحات الحاسب الآلي نجدها في صحفنا المحلية مخصصة بشكل
رئيسي للكبار.

نحن لازلنا نعتبر صفحة الطفل صفحة للتسلية وتمضية وقت الفراغ.
القاسم المشترك في معظم هذه الصفحات هو: حل الألغاز، الخروج من
المتاهات، القصص الخرافية، تلوين الرسوم، الفوازير، الكلمات المتقاطعة.. الخ

الخ ... كل ذلك يشكل المادة الأساسية في الصفحات المخصصة للطفل.
لكنك قلما تجد شيئاً يذكر عن تاريخ العرب وتاريخ العالم، الحروب
الاستعمارية وتقسيم العالم العربي، الحرب العالمية الأولى والثانية، القنبلة النووية
وأسلحة الدمار الشامل، دور العرب في قيادة العالم، الاختراعات
والاكتشافات التي غيرت وجه الأرض، قضية فلسطين، الغزو الثقافي، العالم
الثالث ومأساة الفقر والجوع، أنظمة الحكم وأزمة الديمقراطية في العالم
العربي، انتشار المخدرات وآثارها المدمرة على الإنسان وكيفية مقاومتها
والوقاية منها.

- ينبغي على محرري صفحات الطفل في صحفنا أن يقولوا لنا لمن
تخصص هذه الصفحات. هل هي مخصصة لأطفال المرحلة الابتدائية أم
الإعدادية أم الثانوية؟ هل هي للتسلية وتمضية وقت الفراغ أم لإثراء المعرفة
وتنوير العقل والحث على الاجتهاد ومن ثم الوصول إلى قمم عالية في المعرفة
والفكر؟

- الطفل له لغته الخاصة في التعبير وفي التواصل مع الآخرين. طفل
الخامسة أو السادسة يعتمد على الكلمة أو الصورة المباشرة الموحية، وطفل
السابعة إلى العاشرة يستعمل ذكاءه الفطري في تحديد الخطأ أو الصواب وفي
حل العضلات. لكن محرري صفحات الطفل نادراً ما يفطنون إلى هذا.
يعاملون الطفل في صفحاتهم كطفل في السابعة أو الثامنة دون أن يدركوا
الفوارق الذهنية للأطفال بشكل عام.

اللغة :

اللغة التي يخاطب بها الطفل لتوصيل المعلومة المراد توصيلها إليه تحتاج إلى دراية كاملة بمقدرة الطفل على استيعاب المفردات اللغوية. ليس كل الأطفال يتمتعون بمقدرة واحدة على فهم مفردات اللغة، وعليه فإن محرري صفحات الطفل ينبغي عليهم اختيار انسب التعبيرات اللغوية في مخاطبة هؤلاء الأطفال حتى يصبح بإمكانهم توصيل المعلومة إليهم وإلا فإن الخلط الذهني والتشويش الذي يصيب الطفل يصبح أمراً واقعاً وبالتالي تضيع المعلومة ولا يستفاد منها.

- لا بد من مراجعة كل أساليب التثقيف الصحفي لأطفالنا. علينا أن نشرح لهم منجزات العلم الحديث في مجالات الطاقة والهندسة الوراثية وعلم الفضاء وطبقة الأوزون وتأثيرها على سكان كوكبنا، عن كيفية عمل الأقمار الصناعية وكيف تستقبل تلفزيوناتنا البرامج التي تبث عبر تلك الأقمار، إلى غير ذلك من المنجزات العلمية الهامة بدلا من أن نزحم رؤوسهم بمغامرات علاء الدين والمصباح السحري وعلي بابا والأربعين حرامي.

وجهة نظر فنية

الفنان / أوفى ريان

يهمني أن ارفع إليكم تحية كبيرة أحيي فيها هذا المفهوم الراقي للدور الذي تقومون به في تأصيل الحياة الثقافية وفي ذلك الفهم المتميز لأداء دوركم الريادي في هذا المجال.

وقد اعتاد الناس أن الجهات الرسمية والقيادية غالباً ما تذهب بعيداً عن مجال الإنتاج الحقيقي في كافة مجالات الإنتاج بينما تتمسك بالشكليات والدعايات التي لا تعبر عن نسبة تذكر من واقع الأعمال.

وهاهنا نحن أمام مختبر حقيقي من التفاعلات التي من شأنها أن تخلق مجالاً يمكن من خلاله وبالتأكيد وضع أيدينا على ملامح مشكلة لم يتم تناولها بهذا الشكل التفصيلي من قبل على الأقل في هذا القطاع الجغرافي.

اليوم نحن نتناول طبيعة المادة الصحفية من الجوانب الثقافية والاجتماعية والتربوية والسيكولوجية والإبداعية للتعرف على مدى استجابتها لمتطلبات تهيئة الطفل وغرس القيم الإيجابية في وجدانه.

إننا بصدد تناول مسألة غاية في الأهمية خاصة وإنها تمس تهيئة جيل قادم وإعداده لكي تتحقق غاية لكم هي مستهدفة.

وبوصفي فناناً تشكلياً يشرفني أن أتناول الجانب الإبداعي في المادة الصحفية المقدمة للطفل في الجرائد اليومية والمجلات الأسبوعية في شهر أكتوبر الماضي.

ويهمني أن أركز الحديث في نقاط أساسية تيسر علينا قراءة المفهوم الإبداعي في توصيله واستقباله وغالباً ما يرتبط موضوع الإبداع بمسألة إطلاق الخيال وربط المفردات المتنوعة بعضها ببعض.

وهكذا نقول :

- الإبداع قدرة على ربط ما هو ليس مرتبطاً.

- الإبداع فهم غير دارج للأشياء.

- الإبداع هو اختراق لحدار القانون الثابت.

وينبغي أن نركز على أن المؤسسات الصحافية التي تنشغل بموضوع الطفل عليها أن تعتمد على كوادر صحافية (فنية) دراسة لرسوم الأطفال والإبداع الأدبي والموسيقي والمسرحي للطفل، ومن ذلك يستطيعون فهم المراحل العمرية التي يمكن مخاطبتها وعلى أي مستوى يمكن التأثير والإرسال والاستقبال.

إننا بصدد موضوعات أخرى هامة تماس ولاشك مع موضوعنا (علم نفس الطفل)، (مناهج التربية المتبعة) وكذلك التوجهات والأطر العامة التي تحكم مفهوم الثقافة بالمجتمع.

واغلب الظن أن المسألة تتم بدرجة كبيرة من الاكتراث والاهتمام ولكن يعوزها الكثير من التخصص وهنا قد اضطر إلى التأكيد على كلمة التخصص.

لاحظت في قراءتي للأعمال المنشورة في المادة الصحفية في شهر أكتوبر أن الرغبة في تقديم مادة فنية وإبداعية للطفل رغبة محسوسة ومتبلورة في إنتاج لا يستهان به وان كانت هذه الرغبة مخوفة بالارتجال وعدم التخطيط إلا على مستوى الأداء الاعتيادي، بمعنى أن الكثير من المواد المقدمة لم يقدم إلا بدوافع خاصة من مقدميها من خلال ثقافتهم التي يجسدونها عموماً.
وحتى لا يكون الكلام في إطار التعميم ندخل إلى التخصيص ونقول إن:

جريدة البيان :

تغطي بأعلى إنتاجية موجهة للطفل في المادة الصحفية المنشورة باللغة العربية بدولة الإمارات العربية تقدم العناوين التالية:

١	جريدة البيان	صفوان والعباءة السحرية	١٩٩٤/١٠/١
٢	" "	لأصدقائنا الأوفياء (اختبارات وتمارين ذكاء)	١٩٩٤/١٠/١
٣	" "	لأقوياء الملاحظة	١٩٩٤/١٠/١
٤	" "	تساليينا وهواة التلوين	١٩٩٤/١٠/٣
٥	" "	تساليينا وهواة الرسم والتلوين	١٩٩٤/١٠/٤

١٩٩٤/١٠/٤	قصة بغلاف (القاطرة الأولى)	"	"	٦
١٩٩٤/١٠/٤	نادي الأطفال	"	"	٧
	شخصيات لها تاريخ (دافنشي)	"	"	٨
١٩٩٤/١٠/٤	متعدد المواهب			
	(الكرة الأرضية والسكك	"	"	٩
١٩٩٤/١٠/٥	الحديدية) مع رسم			
١٩٩٤/١٠/٥	(فوازير مرسومة)	"	"	١٠
١٩٩٤/١٠/٦	(الفتاة والثلج) قصة مرسومة	"	"	١١
١٩٩٤/١٠/٧	تسالي مرسومة "المتاهة"	"	"	١٢
	حكاية الشورية الملكية	"	"	١٣
١٩٩٤/١٠/٧	(مرسومة)			
	علوم "عن الساعة الرملية"	"	"	١٤
١٩٩٤/١٠/٧	(مرسومة)			
١٩٩٤/١٠/٧	رسم وتلوين	"	"	١٥
١٩٩٤/١٠/٧	المطوع الصغير	"	"	١٦
	الكلمات المتقاطعة مع رسوم	"	"	١٧
١٩٩٤/١٠/٨	داخلية			
١٩٩٤/١٠/٨	من مكتبة بابا (قصة الكلاب)	"	"	١٨
	الانشطار النووي (علوم)	"	"	١٩

١٩٩٤/١٠/٨	مع رسم			
	قصة الشوربة الملكية قصص	"	"	٢٠
١٩٩٤/١٠/٩	مرسومة			
	للأذكىاء (١) خداع النظر	"	"	٢١
١٩٩٤/١٠/٩	(٢) لأقوياء الملاحظة			
	علوم (لماذا تمطر السماء)	"	"	٢٢
١٩٩٤/١٠/١١	مع رسم			
١٩٩٤/١٠/١١	علوم (الصواريخ) مع فوتوغرافيا	"	"	٢٣
١٩٩٤/١٠/١١	تسليية لأقوياء الملاحظة	"	"	٢٤
١٩٩٤/١٠/١٣	تسليية (اكتشاف الاختلافات)	"	"	٢٥
١٩٩٤/١٠/١٣	السمة الذئب "فوتوغرافية"	"	"	٢٦
	توصيل الأرقام للحصول على	"	"	٢٧
١٩٩٤/١٠/١٣	رسم ثم التلوين			
١٩٩٤/١٠/١٣	حكايات إسلامية مع رسم	"	"	٢٨
	رسم فني مبتسم بالمعدول	"	"	٢٩
١٩٩٤/١٠/١٣	ومبتسم بالمقلوب			
١٩٩٤/١٠/١٤	حكايات إسلامية مع الرسم	"	"	٣٠
	حقائق وغرائب (السفن المعمرة)	"	"	٣١
١٩٩٤/١٠/١٥	فوتوغرافية			

	حكايات باسمة (ابن الوز عوام)	"	"	٣٢
١٩٩٤/١٠/١٦	مع رسم	"	"	
	توصيل الأرقام للحصول على	"	"	٣٣
١٩٩٤/١٠/١٦	رسم مع التلوين	"	"	
	علوم (البقرة لا تكف عن	"	"	٣٤
١٩٩٤/١٠/١٦	المصنع) فوتوغرافية	"	"	
	لهواة الرسم والتلوين رسم	"	"	٣٥
١٩٩٤/١٠/١٦	مع التوصيل	"	"	
	علوم (متحف الديناصورات)	"	"	٣٦
١٩٩٤/١٠/٣٠	(مع فوتوغرافيا)	"	"	
١٩٩٤/١٠/٣٠	لاحظ الاختلافات رسمين	"	"	٣٧
١٩٩٤/١٠/٢٩	علوم وتسالي مع الرسم	"	"	٣٨
١٩٩٤/١٠/٢٩	حكاية قصيرة مع الرسم	"	"	٣٩
١٩٩٤/١٠/٢٩	فوازير مرسومة	"	"	٤٠
	علوم "الزواحف المنزلة"	"	"	٤١
١٩٩٤/١٠/٢٩	فوتوغرافية	"	"	
	توصيل الرسم والنفط مع	"	"	٤٢
١٩٩٤/١٠/٢٨	التلوين	"	"	
١٩٩٤/١٠/٢٨	الزواحف: ذو الظهر المروحي	"	"	٤٣

١٩٩٤/١٠/٢٧	العروسة الحلوى مع الرسم	"	"	٤٤
	معلومة (النمل وحركته	"	"	٤٥
١٩٩٤/١٠/٢٧	الدائمة) فوتوغرافية			
	سؤال وجواب (ما هو البرق)	"	"	٤٦
١٩٩٤/١٠/٢٧	مع الرسم			
١٩٩٤/١٠/٢٧	خداع النظر تسلية مفارقات	"	"	٤٧
	ثقافة عامة "بورترية لشخصية	"	"	٤٨
١٩٩٤/١٠/٢٦	تاريخية"			
	علوم السحر الصغير مع	"	"	٤٩
١٩٩٤/١٠/٢٦	الرسم			
	حقائق وطرائف - قرية	"	"	٥٠
١٩٩٤/١٠/٢٦	الأصابع مع الرسم			
	تسلية المتاهة والوصول	"	"	٥١
١٩٩٤/١٠/٢٦	من باب إلى باب			
	قصص أطفال عروسة الحلوى	"	"	٥٢
١٩٩٤/١٠/٢٦	مع الرسم			
	الكلمات المتقاطعة المصورة	"	"	٥٣
١٩٩٤/١٠/٢٥	"مرسومة"			
	قصص أطفال العروسة الحلوى	"	"	٥٤

١٩٩٤/١٠/٢٥	مع رسم	"	"	٥٥
	حكايات إسلامية عن المثلثات	"	"	
١٩٩٤/١٠/٢٤	مع رسم فوتوغرافي	"	"	٥٦
١٩٩٤/١٠/٢٤	العروسة الحلوى مرسومة	"	"	٥٧
	لهواة الرسم والتلوين	"	"	
١٩٩٤/١٠/٢٤	(رسم ثعبان)	"	"	٥٨
	من مكتبة بابا "المد والجزر"	"	"	
١٩٩٤/١٠/٢٣	مع الرسم	"	"	٥٩
	معلومة من أجل الضفادع	"	"	
١٩٩٤/١٠/٢٣	مع فوتوغرافية	"	"	٦٠
١٩٩٤/١٠/٢٣	العروسة الحلوى قصة مرسومة	"	"	٦١
	لأقوياء الملاحظة أربعة رسوم	"	"	
١٩٩٤/١٠/٢٣	واختلافات	"	"	٦٢
	معلومة "الأثاث القديم"	"	"	
١٩٩٤/١٠/٢٢	ورسم	"	"	٦٣
	حكاية قديمة: الولد والأفعى	"	"	
١٩٩٤/١٠/٢٢	مع الرسم	"	"	٦٤
	لأقوياء الملاحظة الفروق	"	"	
١٩٩٤/١٠/٢٢	والاختلافات مع رسمين	"	"	

	طرائف من مجالس القدماء	"	"	٦٥
١٩٩٤/١٠/٢١	مع رسم			
	لأقوياء الملاحظة أربعة رسوم	"	"	٦٦
١٩٩٤/١٠/٢١	متكررة			
	نادي الأطفال الولد والأفعى	"	"	٦٧
١٩٩٤/١٠/٢١	مع رسم			
١٩٩٤/١٠/٢٠	سر المنجم "طرائف" مع رسم	"	"	٦٨
	لهواة الرسم موضوع مرسوم	"	"	٦٩
١٩٩٤/١٠/٢٠	وتكملة			

وهذه العناوين رغم تنوعها كما لاحظنا إلا أنها تقع تحت طائلة الدارج حيث الملاحظات التالية:

- ١ - لم توفق في عمل رسوم متفردة لرسام الجريدة كما لم توفق في اختيار أعمال للأطفال يمكن أن تكون نموذجاً للاحتفال به ونشره على الأقل.
- ٢ - الرسم والتوصيل بالنقط مع التلوين "علمياً هذه فكرة تعيسة بالنسبة لجريدة ولم يسبق لي أن رأيت طفلاً واحداً يلون في جريدة أو حتى يكمل الرسم" بينما رأيت ذلك مراراً وتكراراً في مجلات موجهة للأطفال، وفي هذا نوع من التقليد لهذه المجلات لكن دون الجدوى المرجوة.

- ٣ - رسم القصص صغير وسريع جداً لدرجة انه لا يكاد يكون مجرد إشارة للفكرة الخاصة بالقصة أو الفزورة أو المعلومة.
- ٤ - ربط العلوم بالرسم كان موفقاً إلا أن المساحة كانت أضيق من طرح الفكرة بالكامل وكذلك فكرة من مكتبة بابا.
- ٥ - تكاد تكون فكرة التسلية وقوة الملاحظة وعلاقات الأشكال هي أعلى هدف تم إصابته.
- ٦ - من خلال متابعة العناوين ندرك كيفية إنتاج هذا العمل للطفل ويمكن قياس نتائج هذا التوجه الصحفي من خلال الدوائر التي نحتك بها يومياً في قطاعات واسعة وندرك أن حرص إخواننا على تقديم هذه المادة هو حرص على استكمال عنصر هام في بنية المجتمع هو الطفل وليس هو حرص على فكرة توصيل معطى تراكمي علمي في اتجاه بناء طفل مبدع شغوف بكل هذه المفردات التي تحيط به.
- ثم إن هذا لا يعني بالمرّة أن الاخوة بجريدة البيان لم يقدموا ما كان ينبغي أن يقدموه وإنما هو نوع من التطلع في تخصيص التوجه وتنظيمه ودفعه إلى آفاق حقيقية نحن في حاجة ماسة لها.

وجريدة الاتحاد :

بوقارها المعروف تقدم لنا ما هو اقل من جريدة البيان ولكن نلمس بعض الإيجابيات في طريقة التناول:

١ - غرس قيم الأخلاق من خلال الرسم ويهمني هنا أن أشير إلى أن هذا المقال يذكرني بتجربة العيادات النفسية للعلاج عن طريق الرسم بمعنى أن الأداء عموماً يمكن من خلاله إرسال وتفريغ رسائل كما أنه ومن خلاله أيضاً يمكن تلقي رسائل كثيرة يمكن غرسها في أطفالنا وهو الأمر الذي يعد أحد أركان المسألة التربوية. كان هذا المقال بتاريخ ١٠/٢/١٩٩٤.

٢ - لفت نظري أيضاً مقال عن عامل التشويق أثناء المذاكرة حتى لا يهرب الطفل منها وهذا جانب يمكن اعتباره في جوهر موضوعنا الذي نحن بصدده. نشر هذا المقال بتاريخ ١٠/١٧/١٩٩٤.

٣ - لفت نظري الكلام عن عرائس الأطفال في افتح يا وطني أبوابك بتاريخ ١٠/٣١/١٩٩٤.

٤ - ندخل إلى التسالي والمتاهة والكلمات المتقاطعة، واحب أن لا أكرر ما كنت قد طرحته في تناول جريدة البيان وإنما أقول إنها مشكلة اللاتخصص في فهم سيكولوجية الطفل وان احتياجات الطفل الإبداعية تحتاج إلى جهد أكبر في فهمها وإرسالها وكذلك استقبالها.

١ جريدة الاتحاد غرس قيم الأخلاق من خلال الرسم

١٠/١/١٩٩٤

	حكايات الأرنب ترمس	"	"	٢
١٩٩٤/١٠/٤	(مرسومة)			
١٩٩٤/١٠/٧	" " "	"	"	٣
	رسوم أطفال باب (الفنان	"	"	٤
١٩٩٤/١٠/٧	الصغير)			
	حكايات الأرنب ترمس	"	"	٥
١٩٩٤/١٠/٩	(أرنب وفيل)			
	رسم الطفل مع صورة	"	"	٦
١٩٩٤/١٠/٩	للأطفال الموهوبين			
	ألعاب شعبية للأطفال	"	"	٧
١٩٩٤/١٠/١٤	"فوتوغرافية"			
١٩٩٤/١٠/١٦	الفنان الصغير "رسوم"	"	"	٨
١٩٩٤/١٠/١٦	رسوم أطفال (نادي الأطفال)	"	"	٩
	عامل التشويق "حتى لا يهرب	"	"	١٠
١٩٩٤/١٠/١٧	الطفل من المذاكرة"			
	تسالي (رسم متاهة +	"	"	١١
١٩٩٤/١٠/١٨	حسابات)			
	حكايات الأرنب ترمس	"	"	١٢
١٩٩٤/١٠/٢١	"مرسومة"			

	عباس بن فرناس (مرسومة)	"	"	١٣
١٩٩٤/١٠/٢١	من الموسوعة	"	"	
١٩٩٤/١٠/٢١	الفنان الصغير رسوم أطفال	"	"	١٤
١٩٩٤/١٠/٢٣	الفنان الصغير واللعب الشعبية	"	"	١٥
	المرسم الحر (تحقيق صحفي	"	"	١٦
١٩٩٤/١٠/٢٥	مصور)	"	"	
	رسومات الأطفال "الفنان	"	"	١٧
١٩٩٤/١٠/٢٨	الصغير"	"	"	
١٩٩٤/١٠/٢٨	بأقلام الأطفال "رسوم أطفال"	"	"	١٨
١٩٩٤/١٠/٢٨	ترمس والأمطار حكاية مرسومة	"	"	١٩
	افتح يا وطني أبوابك	"	"	٢٠
١٩٩٤/١٠/٣١	عرائس للأطفال	"	"	

ونأتي لجريدة الخليج :

ويبدو هنا أن الجريدة تهتم بمجالات متنوعة وكثيرة فليس لنا منها وقفة غير أنها قدمت لرسوم الأطفال بشكل سريع ولمرة واحدة في شهر أكتوبر في يوم ١٩٩٤/١٠/٥ كما قامت الجريدة بتغطية للمراسم الحرة التي تقام بالشارقة وقدمت أيضاً مقالاً عن ثقافة الطفل والرسوم المتحركة في ١٩٩٤/١٠/٦.

إننا أمام نقص في حجم المادة المقدمة للطفل إبداعياً كما أننا بالتالي أمام فهم تعميم لا يعتمد عليه في نقل تصوراتنا عن المادة الصحفية المقدمة للطفل لتنمية قدراته الإبداعية.

قدمت جريدة الخليج رسوم الأطفال يوم ١٠/٥/٩٤

وباب العلوم "مرسوم للأطفال" ١٠/٦/١٩٩٤

وكذلك تغطية الرسم الحر ومراكز الأطفال بالشارقة ١٠/٦/١٩٩٤

ومقال عن ثقافة الطفل والرسوم المتحركة يوم ١٠/٦/١٩٩٤

ومجلة زهرة الخليج :

تقدم لنا على مدار شهر أكتوبر الماضي حكايات مرسومة للأطفال.

وكذلك ألعاباً شعبية مصورة (فوتوغرافية).

وهذا الأمر يسري عليه ما تحدثنا عنه من قلة حجم المادة المقدمة للطفل،

وكذلك الروح السريعة في تناول. وهذا يصح أيضاً على مجلة الشروق.

ولكننا نقف قليلاً عند :

مجلة كل الأسرة :

ونلاحظ اهتمام المجلة بموضوعات هامة مثل مسألة تعريب

حلقات سلاحف النينجا وتقييماً للتجربة، كما تناقش المجلة الفصحى

والعامية في مسرح العرائس للوصول إلى لغة الطفل وتقديم كل

الأسرة قصة طويلة مرسومة بتاريخ ١٩/١٠/١٩٩٤.

الختام :

يظهر واضحاً أمامي وأمامكم أن مسألة تقييم المادة الصحفية من الجوانب المختلفة ومن الجانب الإبداعي على الأخص مسألة تعتبر غاية في الأهمية خصوصاً وأن القائمين على هذا الدور "حقيقة يقومون بجهد كبير" ولكن الأمر يحتاج إلى مناقشة المقترحات التالية:

- تشكيل لجنة عليا من المفكرين والباحثين والتربويين والصحافيين والفنانين لتقوم بدور الإشراف والمتابعة للمادة المنشورة للطفل كما تقوم بالتنسيق بين الجهات القائمة على تقديم المادة الصحفية الإبداعية.

- السعي وراء فتح مجالات أوسع وأكبر كماً وكيفاً من خلال:

الكتابة في نفس هذه القنوات الإعلامية وفتح باب اللقاءات الفكرية التي تسمح بمناقشة المزيد من التفاصيل التي لا يتسع لهذه الورقة أن تقف عليها. إننا لا نطمح إلى القول بأننا في حاجة إلى مجلس أعلى للصحافة ولكننا بصدد دور أكبر وأكثر تخصصاً للدوائر الثقافية والإعلامية.

**إدارة ورسم سياسات وخطط وبرامج
المؤسسات المعنية بثقافة الطفل
في دولة الامارات العربية المتحدة**

علي المغنبي

مدير ادارة ثقافة الطفل

دائرة الثقافة والاعلام - الشارقة

علي المغنبي

شهدت دولة الإمارات العربية المتحدة تطورا كبيرا ونهضة شاملة في شتى المجالات لا سيما الثقافية منها.

ولقد طال هذا التطور مختلف فئات المجتمع وخاصة الطفولة، ذلك أنّ مجتمع الإمارات مجتمع فتي تبلغ نسبة الأطفال بين السكان المواطنين ٥١٪ وهي أعلى نسب الأطفال في العالم. لذا اهتمت الدولة بتقديم خدمات متكاملة للأطفال في مجال تنشئة الطفل.

وقد أخذت حكومة الشارقة على عاتقها بناء الإنسان الذي اعتبره صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي مستقبلا لهذا البلد، وبناء الطفل يأتي أولا إذ هو ضمان لمستقبل مشرق.

وتحرص دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة على لعب دور إيجابي في تنمية ثقافة الطفل وتشعر الهياكل والمؤسسات المعنية بثقافة الطفل التابعة لها أنّ مهمتها دقيقة وصعبة في ظل وسائل الاتصال الحديثة من فيديو وأقمار صناعية...

ولضمان الارتقاء بخدماتها بما يتلاءم مع تحديات العصر عملت الدائرة على رسم خطط وبرامج في مجال ثقافة الطفل مستجيبة لتوجيهات صاحب

السمو حاكم الشارقة، آخذه في الاعتبار المكونات الأساسية لمجتمعنا العربي الإسلامي الأصيل.

وتزداد أهمية ثقافة الطفل إذا علمنا أن لها أثرا كبيرا في اوجه النمو المختلفة كالنمو العقلي الذي يتمثل في الذكاء والعمليات العقلية العليا من إدراك وتطور وتفكير وتخيل، والنمو الانفعالي إذ تمكنه من استخدام انفعالاته استخداما بناء، كما تساعد على ضبط تلك الانفعالات وتوجيهها في مسارها الصحيح وإكسابها القيم والفضائل التي تمكنه من ضبط انفعالاته، والنمو الاجتماعي حيث أن الطفل يعيش في ثقافة هي بيئته الاجتماعية المتمثلة في الأسرة والأصدقاء والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى، والطفل يتفاعل مع هذه البيئة ويكتسب عاداتها وتقاليدها وقيمتها ومعاييرها الاجتماعية وأوجه سلوكها. والنمو الجسمي فيظهر أثر الثقافة في هذا الجانب في توجيهها لأنشطة الطفل الحركية من خلال اللعب والتدريب وإثارة دوافع الأطفال نحو الحركات المنظمة. فتنمية الطفولة جسدا وفكرا مكون أساسي من مكونات التنمية الشاملة.

والتنشئة السوية للطفل مسؤولية عامة تقوم عليها المؤسسات والأفراد من منطلق التكافل الاجتماعي والأسرة الطبيعية هي البيئة الأولى المفضلة لتنشئة الأطفال وتربيتهم ورعايتهم في جو ثقافي متكامل كما أن دور المؤسسات والهيئات والمنظمات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتربوية والإعلامية هام ويحتاج إلى تنسيق وتعاون ثم

تضافر وتكامل في الجهود حتى لا تتضارب الصور في ذهن الأطفال أو تضطرب لديهم المفاهيم.

ويجمع العلماء والباحثون على أن الاهتمام بالطفل وثقافته ينبغي أن يستند إلى التخطيط السليم والتكوين الصحيح الذي يربي في الطفل عقيدة سليمة ورؤية مستقبلية صحيحة فضلا عن قيم الحق والعدل والجمال والمساواة وتنمية مهاراته وقدراته في إطار من الضوابط الروحية والأخلاقية والإنسانية، ويجذو به من خلال نافذة التقدم العلمي إلى مستقبل ارحب وحياة معيشية أرغد، الطفل أمانة الأجيال ورعايته وتنشئته تنشئة صحيحة نوع من الاستثمار الطويل الأجل للثروة البشرية، والطفل إنما هو النواة الذي تتكون فيه صورة المستقبل وإنما يتكون دوما في قلب الحاضر.

ومن الأمور المهمة والتي لها ابلغ الأثر في نمو الطفل نموا متكاملا ثقافة الطفل، ذلك لأنها تلعب دورا مهما في بناء شخصية الطفل. لذلك تتخذ شخصية الطفل الصيغة التي تطبعها بها المؤثرات الثقافية أي أنّ شخصية الطفل تتحدد بفضل ما يمتصه من مجمل عناصر الثقافة، لذا فان شخصيته هي وليدة الثقافة أولا، والثقافة تزود الطفل بأنماط سلوكية جديدة يستطيع من خلالها مواجهة المواقف التي يتعرض لها في حياته اليومية.

ومجالات ثقافة الطفل رحبة وفسیحة وتمثل العامل الأساسي في تشكيل فكر الطفل ووجدانه والتأثير على ماهية سلوكه وتحديد ملامح شخصيته وعلى نضجه العقلي والبدني ونظرتة للحياة والمستقبل.

وتقوم ثقافة الطفل على أسس ثابتة قوامها :

١ - تأصيل الهوية الثقافية للطفل في مجتمعه على أساس دعم وتنمية إحساس الطفل بالأصالة العربية وتفاعل مع العصر ومتغيراته.

٢ - ربط الطفل بتراث أمته المنبثقة من الدين الإسلامي الحنيف والتي تمثل الجذور الثابتة والأسس التي يقوم عليها البنيان.

٣ - التعرض للمشكلات التي يعاني منها الطفل في الوقت الحاضر والعمل على إزالتها وحلها.

٤ - التكوين السليم لشخصية الطفل باعتبار أن طفل اليوم هو رجل المستقبل وهو الذي سيحمل الأمانة بعد ذلك.

ولتحقيق الأهداف المرسومة والتي تصب أساسا في بناء الإنسان وتنمية المجتمع لابد من تحديد المرتكزات والسياسات الخاصة بثقافة الطفل ضمن خطة واضحة المعالم والأهداف:

- العناية بتنشئة الطفل تنشئة سليمة وتوجيه العناية إلى توسيع مدارك الطفل ودعم دور الأسرة والمؤسسات المتخصصة في تثقيف الطفل من خلال العمل على تنسيق الخدمات الموجهة للطفل وتوفير عناصر التكامل بينها.

- انتهاج سياسة عامة في مجال تثقيف الطفل تلتزم بها الأجهزة والمؤسسات المختلفة بالدولة وتتفاعل مع بعضها في سبيل تقديم ثقافة متكاملة للطفل.

- استناد ثقافة الطفل إلى مبدأ التخطيط الشامل بدعم من السلطة العليا
لوضع هذا التخطيط الشامل موضع التنفيذ واعتماده وسيلة لتجميع الجهود
المختلفة، ورسم مشروعات المستقبل بما يؤدي إلى الإسراع بعمليات التنمية
والتطوير في مجال ثقافة الطفل.

- اعتماد التخطيط العلمي في مختلف مجالات العمل المتجانسة في ميدان
ثقافة الطفل من قبل جميع المؤسسات والجهات المعنية بالطفولة لتصب في
تخطيط متكامل في كل المجالات (كتب الأطفال - برامج الأطفال - مسرح
الطفل - سينما الطفل... الخ) للسير في الطريق الصحيح نحو الإعداد لنهضة
حقيقية في هذه المجالات.

- إنشاء هيئة عليا للطفولة لها مهمات محددة منها إجراء الدراسات
والبحوث الخاصة بالطفل بحيث تتناول جميع الجوانب التي تمس حياته وتنشيط
حركة البحث العلمي في مجال ثقافة الطفل على أساس من التكامل بين
المتخصصين في المجالات المختلفة بعد دراسة مستفيضة لواقع الطفل بالدولة
ومدى استجابة المؤسسات المعنية بثقافته لحاجياته والعمل على تنسيق الجهود
بينها ودعمها ومدّها أو إشراكها في وضع السياسات العامة من أجل تنمية
وتطوير ثقافة الطفل.

وغني عن الإيضاح أن هذه الخطة لا يمكن النظر إليها إلا في إطار الخطة
المتكاملة التي تقدمها سائر المؤسسات المسؤولة في مجتمعنا عن رعاية الطفل من
جوانبه الصحية والإعلامية والاجتماعية والتي يتم تنسيقها وتحويلها من خطط

وضعت من زوايا مختلفة، تبعاً للاختصاصات والمسؤولية الى خطة واحدة تناسب أجزاؤها في تدفق وتتآزر عناصرها في توافق، وتتجه أنشطتها في تكامل نحو تحقيق أهداف مشتركة بين هذه القطاعات ويمكن تلخيص هذه الأهداف كالتالي:

- ١ - التعرف على خصائص واحتياجات الطفل خاصة الثقافية منها.
- ٢ - التأكيد على القيم العربية والإسلامية الأصيلة: الروحية والإنسانية.
- ٣ - تقوية الإحساس بالانتماء للوطن وبالمسؤولية نحوه.
- ٤ - دعم وحدة الثقافة بين الأطفال في المستويات والفئات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المختلفة في المجتمع.
- ٥ - العمل على توفير الرعاية اللازمة للطفولة ووقايتها في عوامل الانحراف وتهيئة البيئة والجو الأسري والاجتماعي السليم لها في خلال الأنشطة والخدمات الموجهة للطفل.
- ٦ - اقتراح الخطط والبرامج التي تكفل حماية الطفل ورعايته.
- ٧ - تنمية قدرات الطفل وتشجيعه على الإبداع والتميز.
- ٨ - توسيع آفاق المعرفة لدى الطفل.
- ٩ - تمكينه من المهارات التي يعتمد عليها في البحث عن المعرفة واستيعابها فلا يعتمد على مجرد المعرفة الجاهزة التي يقدمها الكبار له ولكن يعلم المنهج العلمي لاكتشافها.

١٠- تدريبه على سلوك مختلف المناهج لحل المشكلات فيما تقدمه له من أنشطة ثقافية ومن أدوات ووسائل للثقافة.

١١- السعي إلى تنمية الحس الجمالي لدى الطفل (الموسيقى، الفنون التشكيلية، وغيرها من الفنون..).

١٢- تمكين الطفل من التعرف والاطلاع على الثقافات الأخرى دون التأثير بها تأثيرا سلبيا.

ولتحقيق هذه الأهداف وحتى تتمكن من تنفيذ الخطة الثقافية الخاصة بالطفل لا بد من اعتماد وسائل وأساليب مدروسة تساعد على إنجازها وهي:
أ) الوعي التام بالخطة والإيمان بأهمية الأهداف المرجوة إذ لا يمكن القيام بأي عمل دون إيمان أو وعي به.

ب) توفير الكفاءات اللازمة لتنفيذ البرامج وتهيئتها بصورة جادة وعملية مدروسة.

ج) اضطلاع المؤسسات الرسمية بدورها ومسؤولياتها تجاه تنفيذ المشاريع والخطط بتوفير الإمكانيات المادية والبشرية.

د) التنسيق والعمل الجماعي للمؤسسات والمنظمات والجمعيات كجهات مسؤولة تضطلع بدور ثقافي تطوعي في سبيل النهوض بثقافة الطفل.

هـ) سن التشريعات القانونية المنظمة للعمل الثقافي ففي غياب هذه التشريعات يخضع العمل الثقافي للتخبط والفشل أحيانا حين يفقد الحماية القانونية.

و (تشجيع الكتابة والطباعة والنشر والإبداع الفكري والفني الموجه للطفل (الكتب، الصحف، المسرح، السينما..).

ز (تحديد البرامج في الزمان والمكان وفقا للإمكانيات والظروف والحجم الخطة كذلك مع اتباع أسلوب مرحلية التنفيذ بالنسبة للخطة الطويلة المدى.

ح (تقييم الخطط والبرامج بعد متابعتها في مختلف المراحل التنفيذية مع الأخذ بعين الاعتبار الظروف والتطورات التي مرت بها (الإعداد - التنفيذ - المتابعة).

ط (الإعداد الجيد للبرامج والخطط والتهيئة لها عن طريق استقراء للآراء أو توزيع استثمارات ودعمها إعلاميا بتوزيع مطويات أو كتيبات، رسائل تلفزيونية، حملات إعلامية...

و ككل عمل نظري يمكن أن تتعرض الخطط والبرامج المقترحة إلى العديد من المشكلات خاصة في غياب بعض الهياكل وقلة الكوادر أو عدم تحمسها لهذه البرامج وهذه المشكلات يمكن حصرها في:

- عدم وجود هيئة عليا للطفولة، وتشتت الجهود من خلال مؤسسات متعددة لا مكان للتنسيق بينها.

- وجود نصوص متفرقة من تشريعات خاصة بالطفل في الدولة والتي لا تحل محل تشريع خاص بالطفل بصفة عامة.

- عدم توفر بيانات دقيقة خاصة بأوضاع الطفولة بالدولة.

- تمركز الخدمات في المدن وعدم توفر الكثير منها في المناطق النائية.
- قلة الكوادر الوطنية المؤهلة للعمل والتخطيط في مجالات الطفولة.
- ندرة الدراسات والبحوث الخاصة بالطفولة.
- عدم توفر الوعي الكافي لدى الأسر وأفراد المجتمع بأهمية مرحلة الطفولة ومتطلباتها وأهمية مشاركة الجميع في رعاية وتنمية الطفل.
- بالرغم من توفر أنشطة ثقافية متنوعة للأطفال إلا أنها تتركز في مناطق محدودة وهناك العديد من المناطق التي تعاني من حرمان في الخدمات الثقافية.
- قلة عدد مؤسسات الطفولة مثل مراكز ثقافة الطفل مما لا يتيح الفرصة لعدد كبير من الأطفال لممارسة هواياتهم وتنمية قدراتهم وشغل أوقات فراغهم.
- كما انه توجد عناصر تساعد على إنجاح الخطط والبرامج الموجهة للطفل ك:
- إنشاء مجلس أعلى للطفولة يضم في عضويته كافة الجهات الرسمية الأهلية المشاركة في توفير رعاية وحماية الطفل ووضع نظام يكفل التنسيق المثمر والإيجابي لمداخلات هذه الجهات.
- عمل مسح شامل لأوضاع الطفولة في الدولة.
- إنشاء معهد أعلى للطفولة يهتم بتخريج كوادر وطنية مؤهلة في كافة المجالات المتعلقة برعاية الطفولة (الرياض- المراكز- الجمعيات..)

- تدريب الكوادر العاملة في مجالات الطفولة حالياً ورفع كفاءتها النظرية والعملية.
- وضع استراتيجية وسياسة تربوية وثقافية واجتماعية موحدة للمؤسسات المهتمة بالطفل في الدولة.
- إجراء البحوث والدراسات المتعلقة بالطفولة وخاصة الميدانية منها.
- زيادة الاهتمام بثقافة الطفل وخاصة فيما يتعلق بمؤسسات الطفولة والتوسع في إنشاء مراكز نموذجية للأطفال وتجهزها بأحدث الأجهزة التي تنمي مدارك الطفل.
- التوسع في إقامة مراكز لثقافة الطفل في المناطق النائية بعد تعميم تجربة القوافل الثقافية للأطفال وذلك لإتاحة الفرصة لجميع الأطفال في كافة المناطق لممارسة هواياتهم وتنميتها.. واختيار المشرفين المؤهلين لهذا الغرض واعدادهم لاكتشاف الأطفال الموهوبين وإعداد برامج لهم.
- التكثيف من البرامج الإعلامية حول ثقافة الطفل والمؤسسات العاملة في مجال الطفولة وجلب اهتمام أولياء الأمور والمربين عن طريق وسائل الإعلام والحملات التوعوية بأهمية الأنشطة الثقافية والاجتماعية ودورها في تنمية قدرات وإمكانيات الطفل ومساهمتها في تنشئته تنشئة سليمة.
- الاهتمام ببرامج الأطفال التلفزيونية وإشراك المختصين التربويين والاجتماعيين لتقييم ما تحتويه من قيم أو اتجاهات اجتماعية وثقافية ودراسة

أثرها على تنشئة الطفل وتشجيع الإنتاج المحلي لهذه البرامج لتأكيد الهوية الثقافية للطفل.

- إقامة بنك معلومات أو مركز معلومات لكل ما يتعلق بالطفولة وثقافة الطفل.

- تبادل المعلومات والخبرات مع الدول العربية في مجال ثقافة الطفل للاستفادة من التجارب التي أثبتت نجاحها.

- التعاون مع الجهات المعنية للحد من انتشار بعض الظواهر السلبية في المجتمع كإلزامهم على المربيّات الأجنبيّات وإجراء بحوث ودراسات وندوات للمساهمة في معالجتها وتوعية المجتمع بخطورتها.

- إصدار نشرات وكتيبات إرشادية لدعم الأنشطة والتظاهرات الموجهة للطفل إعلامياً مع التركيز على اكتساب ثقافة تربوية واجتماعية تمكنهم من القيام بدورهم في المجتمع بكل نجاح: (الملتقيات، المهرجانات، معارض الكتب، مسرح وسينما الطفل، القوافل الثقافية..).

- تنمية وتطوير مؤسسات الطفولة الموجودة حالياً بإمارة الشارقة وأبوظبي وتقييم هذه التجارب باعتبارها رائدة في مجال ثقافة الطفل للانطلاق نحو الأفضل بتوفير سبل النجاح للمشاريع المستقبلية في الميدان الثقافي الموجه للطفل بالخصوص والثقافة عامة.

**رعاية الأطفال بين البرامج القطاعية
والتنسيق الشامل
في بلدان مجلس التعاون الخليجي**

د. بهية الجشي

مديرة قسم الطفولة - المؤسسة العامة للرياضة والشباب
دولة البحرين

رعاية الأطفال بين البرامج القطاعية والتنسيق الشامل :

إن الحديث عن التنمية ومتطلباتها، لابد أن يشير بصورة بديهية إلى كون العنصر البشري هو الهدف من هذه التنمية وهو وسيلتها وركيزتها في ذات الوقت.

ولما كان الأطفال يشكلون دعامة أساسية من دعائم هذا العنصر فإن نجاح خطط التنمية إنما يقاس بمدى قدرتها على مواجهة احتياجات هذه الشريحة الهامة والعمل على تلبيتها. إلا أنه من الملاحظ بالنسبة لكثير من الدول أن السياسات التنموية يتم تخطيطها بعيداً عن هذا المفهوم، ولم يحظ الطفل حتى الآن بأولوية في خطط التنمية، إذ أن هذه الخطط تركز بالدرجة الأولى على المفهوم الاقتصادي للتنمية، في الوقت الذي يعتبر فيه الطفل من مسؤوليات الأسرة متجاوزة بذلك المسؤولية المجتمعية ذات الأهمية البالغة بالنسبة لرعاية الأطفال. من هنا فقد بقي الكثير من احتياجات الأطفال غير ملبي.

و حين نتتبع المراحل التي مرت بها قضايا الطفولة، نجد أن الاهتمام بدأت تتضح ملامحه في دول الخليج في السنوات التي أعقبت العام الدولي للطفل عام

١٩٧٩. وبعد صدور الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل عام ١٩٩١م، بدأ هذا الاهتمام في التبلور، استجابة للمستجدات على الساحة الدولية والتي وضعت التركيز على شؤون الأطفال والاهتمام بهم هدفاً أول لها، وتوجته بعقد مؤتمر دولي للطفولة في سبتمبر من عام ١٩٩٠، وهو حدث وسابقة تشير إلى أن الرأي العام الدولي بدأ يتعامل مع قضايا الأطفال بصورة أكثر جدية.

وقد شهدت مجتمعات الخليج عدداً من التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي انعكست بصورة أو بأخرى على جوانب الحياة المختلفة بصورة إيجابية أو سلبية. ويعتبر الأطفال أكثر قطاعات المجتمع تأثراً بهذه التغيرات، لا سيما في جانبها السلبي بسبب هشاشتهم وإمكانية تأثرهم بما يتعرضون له من مثيرات. ومن الواضح أن دول الخليج بدأت تدرك بصورة واعية حجم التحديات والمسؤوليات التي ينبغي التصدي لها، من أجل النهوض بواقع الطفل، وقد تم من أجل ذلك عقد العديد من الاجتماعات للمختصين والمسؤولين انبثقت عنها مجموعة من القرارات والأولويات التي تطابق في مضمونها أهداف الإعلان العالمي الصادر عن قمة الطفولة وذلك قبل صدور الإعلان، مما يعكس ويؤكد عالمية النظرة إلى الاحتياجات الأساسية للطفل. كما أكدت دساتير دول الخليج على ضمان حماية حقوق الطفل، ونلاحظ في نصوصها تركيزاً على الاهتمام بالأسرة وحمايتها من عوامل الضعف، وتدعيم كيانها وتقويتها.

وقد قامت معظم دول الخليج بإعداد خططها الوطنية وفقاً للإعلان العالمي لبقاء الطفل وحمايته ونمائه، كما صادق معظمها على الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل. وهذا كله يدفعنا للتساؤل عما إذا كانت هذه الجهود المبذولة في وضع الخطط وتحديد الأولويات قد انعكست على واقع الطفولة في هذه الدول.

وعندما نحاول تقصي وتحليل واقع الطفولة في دولة الخليج، يمكننا أن نعود إلى الدراسة المسحية التي أجرتها الأمانة العامة للمجلس بالتعاون مع منظمة اليونيسيف لرصد وتحليل المشاكل، واقتراح الحلول لمواجهتها، وكذلك - وهو الأمر المهم - توضيح أوجه التشابه بين البرامج التي تقدمها هذه الدول بهدف إيجاد أرضية مشتركة للتعاون والتنسيق فيما بينها.

ولعل أهم ملاحظة رصدتها الدراسة تتمثل في حاجة دول الخليج إلى الإحصاءات السكانية والاجتماعية المتعلقة بالبناء الأساسي والمستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والصحي، هذا راجع بالدرجة الأولى إلى النقص في البحوث والدراسات المتعلقة بالطفولة، مما يعني غياب مصدر أساسي من مصادر المعلومات والبيانات التي يمكنها إلقاء الضوء على أهم المشكلات، وتحديد الاحتياجات الأساسية من أجل التخطيط الواعي والسليم للخدمات والبرامج المقدمة للطفل. فهناك صعوبات واضحة تعترض الباحث في مجال الطفولة، بسبب تعدد الجهات المسؤولة عن الخدمات، وهو أمر لا يتفق مع التداخل بين مجمل العوامل التي تتفاعل لنمو وتحديد شخصية الطفل.

وهذا التفاعل يقتضي أن يكون هناك تخطيط علمي لبرامج الطفل التي تمس جوانب حياته المختلفة، مستنداً إلى التكامل بين الجهات المعنية بتقديم الخدمات، بحيث تنطلق جميعها من رؤية موحدة لاحتياجات الطفل التي تتداخل في كثير من الأحيان وتتفاعل مع احتياجات الأسرة، وتتأثر بأوضاعها ومشاكلها.

وفي نفس الوقت لا نستطيع أن نفصل القوانين التي تنظم أمور الطفل بعيداً عن التشريعات الاجتماعية، خاصة تلك التي تتعلق منها بالأسرة بوجه خاص.

ومن الملاحظ أن دول الخليج حققت إنجازات نوعية ملحوظة في بعض المجالات لا سيما في المجال الصحي، إذ من الملاحظ وجود التزام واضح في كافة هذه الدول بتطوير نظم الرعاية الصحية، مما أدى إلى تحقيق تقدم في هذا المجال بالذات.

أما بالنسبة للتعليم، فإن التقرير يركز على ضرورة تغيير التوجه نحو "تدريب الذهن بدلاً من الذاكرة"، ضمن سياسة شاملة تتضح فيها أهداف التعليم، ونوعية المواطن الذي نريد إعدادة للمستقبل، وذلك تطبيقاً لما ورد في المواثيق الدولية من ضرورة الاهتمام بتجويد نوعية التعليم والارتقاء بمستواه، وإتاحة مبدأ تكافؤ الفرص للجميع من الجنسين دون تمييز. وفي هذا الصدد يتطابق ما جاء في دساتير دول الخليج مع ما تضمنته المواثيق من المساواة بين الأطفال من الجنسين في ضمان الحقوق المقررة لهم. إلا أنه من الواضح أن حظ

الإناث في هذه الطفرة التعليمية مازال اقل من حظ الذكور.
ويرى تقرير الأمانة أن الدول العربية الخليجية أفردت بعض القوانين لتنظيم قسم من جوانب الرعاية الاجتماعية، كما حرصت التشريعات على وضع ضوابط لعمل الأطفال، إلا أن التقرير إذ يناقش الخدمات المقدمة وواجه القصور الرئيسية في الجانب الاجتماعي، يرى أن هذا القصور لا يرجع إلى غياب التشريعات، إنما هو راجع بالدرجة الأولى إلى كون هذه البرامج يتم التخطيط لها بصورة فردية، وليس في إطار خطة ذات أهداف واضحة ومحددة، فضلا عن عدم توافر التنسيق بين الوزارات والمؤسسات وكذلك بينها وبين القطاع الأهلي الذي ينبغي أن يلعب دورا فاعلاً في المساهمة في تحسين أوضاع الأطفال والأسرة على جميع المستويات. وتعتبر التشريعات الخاصة بالطفل في دول الخليج متقدمة في بعض نصوصها، إلا أن تطبيقها وتنفيذها ما زال محدوداً، فضلا عن أن تناثرها بين عدة قوانين يشكل عقبة واضحة أمام حصرها ومتابعتها، فحقوق الطفل تتسم بالتداخل في أغراضها ووسائلها، مما يقتضي إيجاد نظرة توفيقية بين هذه الحقوق وحقوق الأسرة، إذ غالباً ما يتم تغلب مصلحة الوالدين على حقوق الطفل. كما أن العديد من التشريعات مازالت بحاجة إلى تأصيل ومعالجة للجوانب التي تستجد على الساحة، وكذلك تلمس وسد الثغرات التي يبررها تنفيذ وتطبيق تلك التشريعات، وسن القوانين لإنشاء وتطوير الأجهزة والمؤسسات المختصة برعاية الطفولة ودعم

إمكانياتها بما يلائم مسؤولياتها في توفير الرعاية والحماية للأطفال في مختلف الجوانب التي تمس حياتهم.

هذا على مستوى التشريعات. أما من ناحية التطبيق فإن الأمر الذي يستدعي الاهتمام هو مسألة تبعث خدمات الطفولة التي مازالت تتوزعها جهات متعددة. وهذا في حد ذاته ليس توجهاً خاطئاً، فمن الطبيعي أن تلتزم كل جهة بتقديم الخدمات التي تدخل ضمن اختصاصاتها، إلا أن الخطأ يبدو في غياب التنسيق والتكامل بين هذه الجهات، وإن وجد فهو محدود، ولا يدخل ضمن إطار سياسة شاملة يضطلع فيها كل بدوره، ونلاحظ غياب التنسيق ليس فقط بين الوزارات التي تشترك في نشاط واحد، ولكن في بعض الأحيان بين الإدارات والأجهزة داخل المؤسسة الواحدة، وبسبب غياب هذا التنسيق تتعثر الجهود وتبدو غير متكاملة، كما تتناقض الخدمات وتتضارب أحياناً. وفي وسط كل هذا تغيب الأولويات أو توجل وفقاً للرؤية الفردية والخيارات التي تضعها كل جهة على حدة. فحين نتأمل مهام المؤسسات والوزارات المختلفة نجد التداخل بين المهام التي تقوم بها كل منها. فوزارة الصحة مسؤولة عن توفير الرعاية الصحية، إلا أن ذلك لا يمكن أن يتم دون توعية وثقيف صحي تساهم فيه أجهزة الإعلام والتربية والمراكز الاجتماعية والجمعيات الأهلية وغيرها. كما أن التعليم يعمل في دائرة تتسع لتشمل العديد من النشاطات المتشابهة. ولا شك أن تبعث هذه الخدمات يعود بالدرجة الأولى إلى غياب السياسة الشاملة للطفولة التي يضطلع فيها كل بدوره.

ذلك أن تلبية احتياجات الأطفال تقتضي التنسيق التكاملي بين مختلف الجهات ذات الاختصاص من رسمية واهلية، فإن المسألة ليست محصورة في كون الخدمات المقدمة للأطفال غير كافية لتلبية احتياجاتهم فحسب، بل أيضا في كونها تعاني من التشتت والتناثر.

ولذا فإنه في ظل غياب النظرة التكاملية الشاملة تظل الجهود ضائعة والخدمات متضاربة ومتناقضة أحيانا، مما يخلق فجوة بين المعرفة والتطبيق تؤدي غالباً إلى تكرار المشاريع أو غياب بعضها، كما يسبب ضياع المسؤولية بين الجهات المتعددة.

فلا بد إذن من اعتبار مسألة الطفولة لا يمكن معالجتها عن طريق تقديم البرامج القطاعية، فهي تنمية تتطلب النظر إليها ومعالجتها بشمولية من خلال الوعي بالترابط بين مختلف جوانب الحياة، مما يعني النظر إلى قضايا الطفل ضمن الإطار الشامل وربطها بقضايا المجتمع، وهذا يقتضي وجود رؤية واضحة، ورسم سياسة منبثقة عن فهم كامل لأوضاع الأطفال وللدور الذي يمكن أن تلعبه كل مؤسسة ضمن هذه الرعاية المتكاملة من أجل ربط الجهود المختلفة بهذه السياسة التي ينبغي أن توضع وفق أهداف واضحة يمكن التعبير عنها والوصول إليها بأنشطة وبرامج تتبناها جميع الأجهزة والمؤسسات المعنية. إلا أن تنسيق هذه الجهود لا يمكن أن يتم إلا من خلال جهاز أو مؤسسة تنسيقية يكون من مهماتها دراسة أوضاع الطفولة وحصر مشكلاتها واحتياجاتها، كذلك التخطيط ورسم السياسة الشاملة التي يضطلع كل فيها بدوره. ويبقى

لهذا الجهاز مهمة المتابعة والتقييم وتلمس السلبيات والإيجابيات، وتقديم العون لهذه الجهات كي تقوم بمهامها ضمن الخطة المتكاملة والشاملة وليس المقصود بهذا الجهاز أن يكون رقيباً على المؤسسات التنفيذية بقدر ما هو عون لها على المساهمة في الوصول إلى الأهداف العامة التي تسعى في النهاية للنهوض والارتقاء بواقع الطفل وتلبية احتياجاته.

إن الدعوة للتنسيق والتكامل وجدت استجابة على المستوى النظري بالنسبة لدول الخليج إلا إنها لم تجد طريقها إلى التنفيذ رغم الوعي الواضح باحتياجات الأطفال ومتطلبات نموهم، وظلت فكرة التنسيق والتكامل غائبة بالنسبة للعمل الخليجي المشترك ما دامت لا تزال غائبة على مستوى كل دولة على حدة. ولقد تم في بعض دول الخليج إنشاء لجان وطنية للطفولة، إلا أن الأهداف العامة لها أهداف قطاعية يغيب عنها الدور التنسيقي، ويمكن أن تقول انها تطمح لان تساهم في توسعة خدمات الطفولة وتحسين مستواها دون أن تتعداها إلى القيام بدور التنسيق وإيجاد التكامل.

أما على مستوى المنطقة ككل، فإن مجال الطفولة مازال غائبا عن دائرة التنسيق والعمل الخليجي المشترك، ولعل أهم المشاكل التي تواجه موضوع التنسيق ليست ناتجة عن عدم الوعي بأهميته بدليل ما يصدر من تصريحات وقرارات بضرورة إيجاد هذه القاعدة. وربما أمكننا أن نرجع هذا الغياب إلى عدة عوامل تتفاعل وتتضافر لتشكيل هذه العقبة منها:

- ١ - أن قضايا الطفولة غالباً ما يتم ربطها بقضايا الأمومة المتعلقة بالصحة والغذاء، متجاهلة الجوانب التنموية الأخرى كالقضايا التربوية والنفسية والثقافية وغيرها.
- ٢ - أن الأطفال لا يتمتعون بالقوة والمكانة التي تجعل منهم قوة ضاغطة، ولذا فقضاياهم تظل بحاجة إلى من يتبناها ويطالب لهم بحقوقهم.
- ٣ - أن التوصيات والاقتراحات لا تجد طريقها إلى التنفيذ لأنها تتسم بالعموميات مما يجعل فكرة التنسيق والتكامل غير واضحة، وبالتالي تبدو غير سهلة على الاستيعاب.
- ٤ - فشل بعض التجارب ربما يكون قد أدى التخوف من أن تصبح الأجهزة التنسيقية عبئاً بيروقراطياً جديداً يضاف إلى مشاكل الطفولة بدلاً من أن يساعد على حلها.
- ٥ - عدم اعتبار الأطفال أولوية تنموية هامة.
- ٦ - ربما أمكننا أن نضيف التخوف من التدخل ورصد السلبيات والقصور وبالتالي التخوف من أن تتحول هذه الأجهزة إلى أجهزة رقابية. إلا أن الدعوة إلى التنسيق بين دول مجلس التعاون ستظل حلماً غائباً ما لم تكن هناك أجهزة على المستوى القطري تعمل على تنسيق الخدمات محلياً ضمن خطة شاملة، لتتدرج فيما بعد في إطار التنسيق الشامل على مستوى دول مجلس التعاون.

المحتويات

الصفحة	الموضوع
٣	* مقدمة
٥	* قراءة توصيفية عامة - ١ فيصل عبد الله الحجري
٢٥	* قراءة توصيفية عامة - ٢ محمد الراضي الشافعي
٥١	* قراءة تربوية د. آمنة خليفة
٦٥	* قراءة اعلامية د. حيدر بدوي صادق
٨١	* قراءة من وجهة نظر ابداعية حمدة خميس
٩٣	* قراءة من وجهة نظر بيئية صالحة غابش
١٠٣	* قراءة من وجهة نظر علم النفس د. الطيب زروق
١٠٩	* وجهة نظر فنية أوفى ريان
	* ادارة ورسم سياسات وخطط وبرامج المؤسسات المعنية بثقافة
١٢٧	الطفل في دولة الامارات علي المغني
	* رعاية الاطفال بين البرامج القطاعية والتنسيق الشامل في بلدان مجلس التعاون الخليجي د. بهية الجشي
١٤١	

